

# أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق

إعداد  
أحمد محمد سليمان طه

المشرف  
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا  
الجامعة الأردنية

آب، ٢٠٠٩/٢٠١٠

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها "أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق" وأجيزت بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٢ م.

### التوقيع



### أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، مشرفاً

وعضواً - الأستاذ - النحو العربي

الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارة، عضواً

أستاذ - فقه اللغة واللسان

الأستاذ الدكتور عبدالله عنبر، عضواً

أستاذ - اللسانيات

الدكتور سيف الدين الفقراء، عضواً

أستاذ - النحو العربي

جامعة مؤتة

## الإهداء

إلى والدي العزيز الذي قدم لي الدعم طوال سني حياتي، و إلى أُمي الغالية التي غمرتني بحنانها وعطفها .

و إلى إخواني وأخواتي الرائعين الذين كانوا حقا نعم الإخوة.

و إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد الذي أعطاني الكثير من وقته الثمين ولم يبخل علي بشيء طوال مدة كتابة الرسالة والذي لولاه بعد الله لما خرجت الرسالة إلى حيز الوجود.

و إلى كل من كانت لي معه لحظات من الصداقة والذكريات الجميلة أهدي هذا العمل.

## شكر وعرافان

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه، على أن أعانني في إعداد هذه الرسالة و إنجازها، رغم الصعوبات والعوائق التي واجهتني وتخطيتها بمن وكرم من الله تعالى وتوفيقه.

و أتقدم بجزيل الشكر والعرافان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد الذي تفضل وأبدى موافقته الكريمة على الإشراف على هذه الرسالة، فأشكره على ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات و نصائح و على ما قدمه من متابعة مستمرة في كل مراحل هذه الرسالة، وأعترف له بالفضل الكبير الذي لن أنساه مدى الحياة فقد كان بمكانة الأب الحاني على ولده الذي يسعى لابنه كي يوصله إلى أعلى المراتب وأسمائها، والمعلم والعالم الذي لم يرضن على طالبه ولم يدخر جهدا في تقديم النصح والإرشاد، وهو الحلیم الذي وسعني بحلمه الكبير، ووهبني من علمه الواسع الغزير، و خصني بالطويل من وقته الغالي الثمين، و أنار أمامي سبيلا في العلم ما كنت أراه، وجزاه الله عني خير الجزاء .

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
ب	قرار لجنة المناقشة	١
ج	الإهداء	٢
د	شكر و عرفان	٣
هـ	ملخص	٤
١	مقدمة	٥
٣	التمهيد	٦
٨	الفصل الأول	٧
٩	الدرس	٨
١١	الملحق	٩
١٢	جدول التقريرات المتعلقة بالتعجب	١٠
١٦	ملحظان يجب التوقف عندهما	١١
١٩	طبيعة العلاقة بين أفعال التفضيل و التعجب	١٢
٢١	استخدام شواهد أفعال التفضيل للحكم على تقريراً أفعال التعجب	١٣
٢٣	المبحث الثاني	١٤
٢٣	الحجم	١٤
٢٦	نتائج البحث	١٥
٢٨	الفصل الثاني	١٦
٢٩	ترتيب الجملة التعجبية	١٧
٣١	الخلافات النحوية بين العلماء حول التعجب	١٨
٣٤	محاولة تفسير أفعال التعجب	١٩
٣٥	قياسية النداء التعجبي	٢٠
٣٧	صيغة ما أفعال و الكلمة المحور	٢١
٣٨	صيغة أفعال به و الكلمة المحور	٢٢
٤٣	النتائج الخاصة	٢٣
٤٤	الفصل الثالث	٢٤
٤٤	تمهيد	٢٥
٤٦	الملحق الثاني	٢٦
٦٤	الفصل الرابع	٢٧
٦٥	القواعد الخاصة بصيغتي أفعال التفضيل	٢٨
٧٢	النتائج و التوصيات	٢٩
٧٤	المراجع	٣٠
٧٦	الملخص باللغة الإنجليزية للملخص المكتوب باللغة العربية	٣١

## أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق

إعداد

أحمد محمد سليمان طه

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

### ملخص

هدفت هذه الرسالة إلى دراسة باب التعجب والكشف عن مدى العلاقة القائمة بين التعجب على مستوى التقعيد النحوي النظري للغة ومستوى الاستعمال الجاري، وقد اختار الباحث هذا الموضوع بعد اطلاعه على بحث كان قد نشر في مجلة البحوث في الجامعة الأردنية للأستاذ الدكتور نهاد الموسى عام ٧٩ تحت عنوان (النحو العربي بين النظرية والاستعمال مثل من باب الاستثناء) هدف فيه الدكتور إلى دراسة النحو لغاياته التعليمية، و إلى بيان أكثر قواعد الاستثناء جريانا ودورانا على مستوى الاستعمال الجاري.

و قد وظف الباحث في دراسته لباب التعجب منهج البحث والاستقراء. فقد درس الباب على مستويين، المستوى الأول استخرجت فيه كل التقريرات النحوية لباب التعجب في سبعة من كتب النحو الأصول، ووقفت في المستوى الثاني على القواعد المستخدمة في عينة من دواوين الشعر التي ألفت إبان عصور الاحتجاج ووقفت على أكثر التقريرات استخداما وجريانا في تلك الكتب الأدبية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، لعل أبرزها أن هناك بونا واسعا بين التعجب على مستوى النظرية والواقع الاستعمالي، كما كشفت الدراسة عن أساليب لم ينقطن إليها النحاة أو أهملوها، و أظهرت مدى الاختلاف في عدد التقريرات بين الكتب النحوية نفسها. و أرى بأن ما تحصل من نتائج يمكن أن يستأنس به في تعليم أبنائنا الطلبة لباب التعجب وفق منظور مختلف و سيسهم في إفادة الناشئة لتعلم النحو لغاياته العملية.

## مقدمة:

تتناول هذه الرسالة بابا من أبواب النحو العربي هو التعجب، وتحاول أن تعقد مقارنة بين استخدامه على مستوى النظرية ومدى جريانه في الاستعمال، أما الدافع لاختيار هذا الموضوع فله العديد من الأسباب لعل أبرزها محاولة تعلم النحولغاياته العملية، والوقوف على ما يستخدم من اللغة من قواعد الصرفية والصوتية والمعجمية إلى آخره، من تلك التقارير التي أرسى قواعد النحاة الأوائل، والتي كان لها حياة ودوران في الواقع الاستعمالي العملي للغة.

وتتبع أهمية الدراسة بأنها تحاول معالجة باب التعجب من منظور مختلف عما تناوله النحاة إذ تنطلق هذه الرسالة بتصوير جديد و رؤية مختلفة عما أطرت له كتب النحو السابقة وسارت هذه الرسالة على ضوء بحث كان قد أعده الأستاذ الدكتور نهاد الموسى ونشرته الجامعة الأردنية عام ٧٩ حمل عنوان (( النحو العربي بين النظرية والاستعمال )) حاول الدكتور أن يسير على ما يمكن القول عنه: بالنحو العملي.

رأى فيه الدكتور أن صورة العربية تبدو صورة عائمة تقريبية تتعدد مظاهرها بصورة محيرة تختلط فيها العامية مع الفصحى، فالباحث في اللغة يلاحظ اختلاطها بالعامية، بحيث لا يستطيع أن يجد حدودا واضحة تبين له ماهية الفصحى و مفهومها المطلق.

أما الغرض من وراء هذه الرسالة فهي تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف وتتمثل هذه الأهداف في:

كشف المفارقة بين مادة النحو على مستوى النظرية والتطبيق في باب التعجب.

إعادة بناء قواعد التعجب للغايات التعليمية.

الإسهام في تمييز قواعد النحو ذات الأهمية العملية.

بيان مدى تفاوت قواعد النحو العربي في درجة الشيوخ ، ومدى حاجة المتعلمين إلى تعلم

القواعد ذات التواتر الأعلى .

وقد قسمت الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول رئيسة كالآتي:

تمهيد: بينت فيه الصلة بين الواقع النظري للغة على مستوى التقعيد ، والواقع الاستعمالي لها وتحدثت فيه عن منهج الرسالة و الآليات التي اتبعتها في استقراء القواعد والتقارير.

**الفصل الأول:** وقفت فيه على أساليب التعجب السماعية والقياسية، في عينة من كتب النحو والأصول، هي الكتاب لسيبويه وأوضح المسالك والأصول في النحو، و أسرار العربية والجمل، والمفصل والمقتضب. وأشارت إلى النتاجات الخاصة التي ظهرت وبدت لي نتيجة استقراء تلك القواعد والتقاريرات.

**الفصل الثاني :** خصصته للحديث عن بعض القضايا و الظواهر التي تناولها بعض الكتاب المحدثين المتعلقة بالتعجب، و الوقوف على هذه الآراء ،و محاولة تفسيرها تفسيراً عقلياً وبيان صحة هذه الآراء من عدمها.

**الفصل الثالث:** و قد قمت فيه بعمل دراسة إحصائية تبين مدى شيوع هذه الأساليب في الواقع العملي للغة في عينة مختارة من القرآن الكريم والدواوين، كانت عدتها أحد عشر ديواناً، هي ديوان امرئ القيس، وطرفة ،و طفيل، و النابغة، و زهير و قيس بن الخطيم و حسان بن ثابت و كعب بن زهير و كعب بن مالك و جرير و الأخطل و هذه الدواوين ممثلة للشعر أيام عصور الاحتجاج.

**الفصل الرابع:** خصص لعقد مقارنة للصورة المستعملة للباب بصورته بأحد الكتب التعليمية . أما بالنسبة للترتيب فأرى أنه جاء منطقياً فقد بنيت الفصول بناء على ما تحصل من نتائج في الفصول السابقة.

هذا ما أردت ذكره في المقدمة فإن كتب لي التوفيق، فهذا بمن من الله وكرمه، وإن لم يكتب ، فأسأل الله العليّ القدير أن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ،و أن ينتفع كل مرید للعربية هذا والله موفق للصواب.

## تمهيد

ينبغي و قبل الحديث في هذا الموضوع، أن أقف عند جملة من التساؤلات التي أرى أنه من الواجب علي طرحها،و التي أرى بأنها ستسهم في إعطاء صورة حول طبيعة هذه الرسالة، وستشكل فهما لدى القارئ حول محتوى هذه الرسالة و مضمونها.

وأول هذه التساؤلات يتضمن الحديث عن القواعد المستخدمة في الواقع العملي للغة، فما هي القواعد الأكثر شيوعا و ما هي القواعد الأقل دورانا في أثناء استخدامنا للغة؟ وهل توجد هنالك قواعد وتقريرات أقرها النحاة ولم ترد في الاستعمال؟

فعند النظر في نصوصنا العربية ، يمكن أن نجد شيوعا ملحوظا لقاعدة ما في حين قد لا نجد ذلك الشيوع لقاعدة أخرى ذكرها النحاة، وتسعى هذه الدراسة في دراسة باب التعجب للوقوف على أكثر القواعد و أقلها دورانا في الواقع الاستعمالي للغة.

وأرى بأن من الممكن لهذه الرسالة أن تسهم في تقديم رؤية جديدة، تتمثل في إعادة رسم صورة من صور النحو العربي بشكل مختلف، ينظر إلى القواعد ذات الاستعمال والدوران المتكرر، ويتمثل في إعادة صياغة التقارير باعتبار الكم، فتكون الأولوية عند وضع الباب والتعديد له للقواعد ذات الشيوع الأعلى، ثم القواعد التي تليها وهكذا، ولعل هذا أيضا يسهم في تحقيق بعض الأمناني التي تطلع إليها الدكتور (نهاد الموسى) في بحثه والتي يحلم بها أبناء العربية وسائر المشتغلين بها ومن تلك التطلعات :

((أن نتعرف القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والمفردات التي نتقوم بها الفصحى وبمعرفتها نتحقق المعرفة بالفصحى خالصة بلا حشو ولا عامية.  
أن نعرف على وجه التحديد الواضح ما القواعد الصوتية والصرفية والنحوية التي بها يتقوم البناء الأساسي للفصحى و بمعرفتها نتحقق المعرفة بالفصحى في أوسع مظاهرها دورانا.

أن نعرف القواعد العشر الأولى في النحو التي تمثل بؤرة المركز في تركيب الفصحى، وتمثل أكثر القواعد دوراناً في الاستعمال.

أن نعرف القواعد النحوية العشر التي تليها في التفافها حول البؤرة وفي درجة تكرارها و دورانها في الاستعمال)) (١).

بذلك نكون قد أسهمنا في بناء منهج ينظر إلى النحو من حيث اعتبار الكم يسعى إلى الاستفادة من الواقع اللغوي المحكي ويحاول أن يترسم ملامح الأنظمة اللغوية المتحققة في الأداء اللغوي، وغاية ما يؤمله هذا المنهج هو الوصول إلى درس النحو وتعليمه لغاياته العملية، و بذلك تكون قد تشكلت للعربية صورة واضحة المعالم، تبين أكثر القواعد وأقلها دوراناً، ومن هنا يمكن لنا أن نكون قد وضعنا كتاباً يقصد إلى تعليم النحو بحسب الوقائع اللغوية المتحققة في الواقع الاستعمالي و ينظر للنحو على أساس ورود تلك القواعد فيكون قاصداً هادياً مبيناً للغايات التعليمية العملية يمكن لنا أن نضعه بين يدي الطلبة، وبذلك يمكن لنا أن نعلم العربية ونتعلمها بلا فضول ولا التفاف و بذلك أيضاً يمكن للمتعلم للعربية أن يصل إلى " ما يحتاج إليه دون أن يضطر إلى تعلم ما لا يحتاج إليه)) (٢).

---

١- النحو العربي بين النظرية والاستعمال (ص ٢٠).

٢- النحو العربي بين النظرية والاستعمال (ص ٢٠) بتصرف.

## منهج البحث:

أولا وقبل الحديث عن التعجب، ارتأيت أن أتحدث عن المنهج فقد عالجت باب التعجب وفق منهج الذي اتبعه الدكتور نهاد في معالجته لباب الاستثناء. وقد عملت في قراءة باب التعجب على مستويين: مستوى كتب النحو، وذلك لتحليل القواعد إلى عناصرها البسيطة تحليلا تفصيليا شاملا، ولتحديد حجم الباب في تلك الكتب، وتعيين درجة التواتر لتلك القواعد في عينة كافية من المصادر النحوية الأصول ومستوى الاستعمال الجاري فقد قمت باستقراء قواعد الباب التي كان لها دوران وحياة في نصوص العربية في عينة من الدواوين الشعرية التي ألفت في عصور الاحتجاج، ورتبت تلك القواعد حسب ورودها في الاستعمال.

أما الكتب المختارة في الدراسة، والتي كانت على مستوى التقعيد فهي مجموعة من كتب النحو هي: كتاب سيبويه، والمقتضب، و الأصول في النحو لابن السراج، والجمل للزجاجي، والمفصل للزمخشري، و أسرار العربية لابن الأنباري، و أوضح المسالك لابن هشام.

و أظن بأن هذه الكتب تمثل عينة كافية تدل على صورة النحو العربي، فهي تمثل تنوعا في درجة استغراق القواعد النحوية واتجاهات النظر فيها، فابن الأنباري مثلا يبحث عما وراء القواعد من علل و أقيسة بينما تجد الزجاجي يقف على القواعد ذات القيمة العلمية، في حين أن الزمخشري وابن هشام يقدمان عرضا شاملا يهدف إلى استغراق قواعد الباب جملة وتفصيلا.

وتمثل تلك الكتب خمسة قرون من عمر النحو، وتستغرق أطواره الرئيسية؛ فكتاب سيبويه يمثل النظر النحوي في بداياته ومن أبرز سماته احتكامه للفطرة وبداهة العقل، واتسم كتاب ابن السراج باحتكامه للمنطق، ويمثل كتاب ابن الأنباري مرحلة جديدة وطورا مختلفا بوصفه يصدر عن المنطق وعلم الكلام وعلم أصول الفقه.

أما الكتب المختارة على مستوى الاستعمال فقد اخترت كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم، و بعضا من دواوين الشعر كانت عدتها أحد عشر ديوانا امتدت منذ العصر الجاهلي إلى العصر الأموي ( ألفت في عصور الاحتجاج) و تلك الدواوين هي: ديوان امرئ القيس، و طرفه، وزهير، وطفيل، و النابغة الذبياني، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير، وقيس بن الخطيم، وحسان، وجرير، والأخطل.

أما بالنسبة لفرز قواعد الباب، فقد استخرجت من الكتب السبعة، كل ما جاء فيها من تقارير نحوية، ورددت التقارير إلى حالاتها البسيطة. فقول ابن السراج مثلا في كتابه الأصول " إذا أردت من التعجب مما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف قلت: ما أجود جوابه وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول: ما أشد حمرة (١) ينحل إلى التقارير: لا يجوز التعجب من الاسم بصيغة ما أفعل كأن تقول: ما أعماه. إذا أردت التعجب من الاسم تضع فعلا ثم تجعل الاسم المراد التعجب منه مصدرا منصوبا.

إذا أردت التعجب من الألوان والعيوب تستخدم الصيغة نفسها وتجعل الصفة مصدرا. يكون إعراب المصدر مفعولا به لفعل التعجب. و أرى بأن رد هذه التقارير على هذا النحو -كما قال الدكتور نهاد- ضرورة يقتضيها فرز الباب على مستوى الاستعمال، ذلك لأن لكل تقرير طريقة خاصة وشكلا خاصا في الاستعمال. فعندما نقرأ قول الزجاجي مثلا "يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد" (٢) ثم يمضي فيقول في تقرير تلك القاعدة " ويجوز أن تكون زيدا، فتجعل ما بمنزلة الذي فيصير ما أحسن الذي كان اسمه زيدا". فلا بد لنا أن نقف عند التقارير الآتية:

يجوز أن تدخل كان على صيغة التعجب.

يجوز التعجب بصيغة ما أحسن ما كان زيد.

يكون إعراب كلمة زيد اسما لكان.

ما والفعل في معنى المصدر فيصبح التقدير: ما أحسن كون زيد.

يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيدا.

تصبح ما بمعنى الاسم الموصول بمعنى الذي.

يكون زيد خبرا لكان منصوبا والتأويل (( ما أحسن الذي كان اسمه زيدا)).

وهنا سنلاحظ الاختلاف عند إعادة رسم صورة النحو عند وقفنا على الحقيقة اللغوية المستعملة، فهذا "النص يمثل المنحى الطبيعي لعلم النحو من أنه يسعى إلى تجريد قواعد محدودة يمكن أن يوضع لها عدد غير محدود من الجمل أو العبارات لدى استخدامها في الواقع اللغوي" (٣).

١- الأصول في النحو (ص ١٠٣).

٢- شرح الجمل للزجاجي ج ١ (ص ٥٨٧).

٣- النحو العربي بين النظرية والاستعمال (ص ٢٥).

أما النظرة المرتكزة على عدد ما استخدم من قواعد وتقريرات في نصوص الاستعمال فتمثل صورة أخرى للاستعمال العملي للنحو. ولعل ملاحظة هذه الحقيقة للاستعمال يوضح لنا بأن التقرير السابق قد لا يتحقق في جملة أو عبارة من عبارات الاستعمال، فالمثال الواحد قد يرد فيه استعمال (( ما أجمل ما كان زيد )) فتكون (( زيد )) مرفوعة أو منصوبة على أنها خبر لكان، ولكن لا يعرض فيه مجموع هذه التقريرات في واقع الاستعمال. ثم إن ورود (( زيد )) اسما لكان قد يفوق استعمالها خبرا لكان عند

اعتبار الكم. فقد يتبين مثلا أن لورودها اسما لكان غلبة ظاهرة على ورودها خبرا لكان، وبذلك تكون من بين القواعد ذات الأولوية من هذه الجهة، وهنا يصبح بناء القواعد بالنسبة لشيوعها مفارقا لبنائها على مستوى النظرية المعتادة" وهذا هو مقتضى إعادة تركيب صورة كانت قد ركبت بمنهج مختلف (١).

## الفصل الأول:

### خطة البناء الانتلافي الجديد لباب التعجب:

و حاولت أن أعيد بناء الباب و أن أرتب القواعد جميعها وفق هذه الخطة:  
اعتبار التقريرات المتعلقة بالتعجب جملة، وهي تقريرات تمثل تعميمات وأشكالا من حصر هذه الظاهرة ، مثل التعجب : استعظام أمر زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره.

اعتبار صيغ التعجب، فالبدء بالحديث عن صيغة ((ما أفعل ))مثلا ثم ((أفعل به ))و انتهاء بالحديث عن صيغ التعجب السماعية.

اعتبار وجوه الإعراب : إذا كان للمتعب منه غير وجه؛ بتقديم الوجه الراجح على الوجه المرجوح.

### فرز قواعد الباب في النصوص:

واستخرجت أمثلة التعجب في نصوص تمثل الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج. واستقصيت في تخريجها وفرزها على قدر ما استطعت، واستهديت بقواعد الباب في كتب النحوم التنبه على كل ما له علاقة بظاهرة التعجب سواء أنص عليه النحويون، أم لم ينصوا، فقد استهديت بكتب البلاغة للوصول إلى عبارات التعجب السماعية، ورددت تلك العبارات والصيغ إلى مصطلحاتها التي أطلقت عليها، كالنداء التعجبي والاستفهام التعجبي تلك المصطلحات التي أهملها النحاة و اكتفوا بالإشارة إلى بعض الصيغ دون تبويب لها أو الوقوف على دلالاتها .

وقد رتبت النصوص والاستخدامات وفقا للقواعد التي تنتظمها، مع ملاحظة رد تلك القواعد إلى بسائطها وفق ما ورد في تحليل نصوص الباب من كتب النحويين، و رتبته وفق خطة ترتيبية للقواعد.

وبذلك تكون عندي ملحقان: الملحق الأول و تضمن القواعد والتقريرات التي جاءت بها الكتب السبعة للنحو و أسميته(( القواعد والتقريرات الخاصة بالتعجب في عينة من كتب النحو)) وملحق ثان تضمن الأبيات الشعرية التي تضمنت التعجب و جاءت موافقة لقواعد التعجب وتقريراته و أسميته (( قواعد باب التعجب التي لها حياة ودوران في عينة دالة من نصوص الاستعمال الجاري أيام عصور الاحتجاج)) وجعلته ملحقا ثانيا.

## الدرس

### على مستوى الكتب السبعة:

#### (أ) تفاوت حجم الباب بين الكتب السبعة:

ولقد أحصيت التقارير التي وردت في الباب في كل واحد من الكتب السبعة، والذي أود الإشارة إليه أن هذه التقارير والقواعد قد حددت لصيغة واحدة وهي صيغة ((ما أفعل))؛ وذلك لأن الكتب غالباً كانت تتحدث عن إحدى هاتين الصيغتين، وهي صيغة ((ما أفعل)) أو إلى الصيغتين ثم تشير إلى أن ما ينطبق على تلك الصيغة من تقارير ينطبق على أختها وقد كانت عدة التقارير لصيغة ما أفعل كالاتي:

١٥	كتاب سيبويه
١٦	كتاب المقتضب للمبرد
١٦	كتاب الأصول لابن السراج
١٨	كتاب الجمل للزجاجي
٦	كتاب المفصل للزمخشري
١٠	كتاب أسرار العربية لابن الأنباري
١٥	كتاب أوضح المسالك لابن هشام

والملاحظ هنا تفاوت حجم الباب بين الكتب السبعة ، وإن لم يكن التفاوت كبيراً فهذا عائد إلى حجم الباب في الكتب السبعة فلم تتجاوز صفحات الباب في أي من الكتب العشرين صفحة؛ ولأن التقارير قد اقتصررت كما ذكرنا سابقاً حول الحديث عن صيغة (ما أفعل) وقد نبهنا إلى أن ما ينطبق على صيغة (ما أفعل) من حيث القواعد ينطبق على صيغة (أفعل به)، في حين أن عبارات التعجب السماعية كما أسلفنا قبلاً قد اختلفت من كتاب إلى آخر واكتفي بالإشارة إليها دون الوقوف عليها وذكر قواعدها وبيان شروطها.

ويبرز التفاوت بين كتاب الجمل للزجاجي والمفصل للزمخشري، ويمكن أن نعيد ذلك إلى الغاية التي قصدها كل من العالمين ، فالزمخشري اجتزأ بذكر القواعد الرئيسية التي اتفق عليها أغلب النحاة ،بينما تجاوزه الزجاجي إلى ذكر حالات وتقارير في الباب حول الصيغ وذكر التفسيرات والعلل والوجوه الخلافية بين النحاة . و نحن لا نسي بأن كتاب الجمل للزجاجي كتاب تعليمي بالدرجة الأولى.

وأحصيت التقارير التي تصف الباب، وتفسر قواعده في الكتب السبعة جميعها، فوجدتها

١٢٦ وقد أحصيتها وفقاً لدرجة شيوعها في الكتب السبعة فوجدت:

- ٣٢ أن القواعد التي تذكرها الكتب السبعة هي  
٢٤ والقواعد التي تذكرها ستة من الكتب هي  
١٤ والقواعد التي تذكرها خمسة من الكتب هي  
٢٥ في حين أن القواعد التي تذكرها أربعة كتب هي  
١٥ والقواعد التي تذكرها ثلاثة من الكتب هي  
١٥ والقواعد المذكورة في كتابين اثنين هي  
١١ والقواعد التي ذكرت في واحد من الكتب السبعة هي

## الملحق الأول:

يتضمن قواعد باب التعجب ، وسائر ما يتعلق بها من عوامل وعلل و أقيسة وتقريرات،وبيان توزيع ذلك في أبواب التعجب في تلك الكتب النحوية:

وقد روعي في هذا الملحق ما يأتي:

١- صيغت النقريرات والقواعد وفقا لمدلولاتها دون التوقف على فروق الصياغة، تجنبا للإطالة ولكن الصياغة كانت قد وافقت صياغة أحد الكتب السبعة في غالب الأمر.

٢- أتبع القواعد في الغالب بأمتلة توضيحية ، ومعظم الأمتلة أخذت من تلك الكتب.

٣- اجتزئ بذكر الشواهد دون تخريج أو شرح؛ لأن هذا الملحق يحيل إلى مصادرها، ويمكن

للقارئ أن يقف عليها في تلك الكتب.

٤- أثبتت في الورقة الأولى أسماء الأصول النحوية السبعة حسب ترتيبها التاريخي، وجعل لكل

منها رقم تسلسلي، واكتفي في الورقات التالية بالرقم المتسلسل للكتاب.

٥- وضعت الإشارة (\*) لتدل على أن هذه القاعدة قد وردت في الكتاب وقد وضعت تحت اسم

الكتاب أو الرقم التسلسلي للكتاب.

نص القاعدة	كتاب	المقتضب	الأصول	الجمال	المفصل	أسرار	أوضح
------------	------	---------	--------	--------	--------	-------	------

المسالك	العربية					سبويه
			*			التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها و خرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره. يجوز حذف المتعجب منه إن دل عليه دليل كقوله: ( ربيعة خيرا ما أعف و أكرما) وفي أفعل به إن كان معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، نحو: (( أسمع بهم و أبصر))
*					*	* كل من الفعلين ممنوع من التصرف فالأول نظير عسى وليس والثاني نظير هب بمعنى اعتقد وعله جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع.
*	*	*	*	*	*	يمتنع أن يتقدم عليها معمولها لعدم تصرف هذين الفعلين.
*			*	*	*	لا يجوز أن يفصل بين فعل التعجب بغير ظرف أو مجرور ، فلا تقول: (( ما أحسن يا عبدالله زيدا)) بل يجوز (( ما أحسن بالرجل أن يصدق)).
*					*	لا يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ولو بالظرف أو الجر فلا يجوز أن نقول (( ما أحسن اليوم عبدالله)) لا يجوز الفصل بين الفعل ومفعوله. لايجوز الفصل إذا تعلق الظرف والجار والمجرور بمعمول فعل التعجب نحو (( ما أحسن معتكفا في المسجد))
*	*	*	*	*	*	* لا يجوز أن يبنى إلا إذا كان فعلا فلا يبنى من الجلف والحصار فلا يقال ((ما أجلفه))
*	*	*	*	*	*	* إذا أردت التعجب من الفعل ١- يجب أن يكون ثلاثيا فلا يبنيان من دحرج وضارب. ٢- إذا أردنا بناء الفعل للتعجب لا بد أن يكون

*		*	*			متصرفا فلا بينى من نحو: نعم وبئس.
*		*	*		*	٢- أن يكون معناه قابلا للتفاوت فلا بينيان من نحو: فني ومات.
*		*	*		*	٤- أن لا يكون مبنيا للمجهول فلا بينيان من نحو: ضُرب. يجوز بناء الفعل على وزن فعل إن كان ملازما لتلك الصيغة نحو (( عنيت بحاجتك)) يجوز (( ما أعناه بحاجتك)).
*	*	*	*	*	*	ما لم يكن فيه ما أفعل لم يكن فيه (( أفعل به رجلا))
*		*	*		*	إذا أردت التعجب من الاسم قلت: (( ما أجود جوابه)) وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول: ((ما أشد حمرة)).
*		*	*		*	الأصل أن لا يتعجب من المفعول.
*		*	*	*	*	يتعجب من المفعول إذا قدر له فعل ، فإذا قيل ما أبغضه إلي فكأن فعله (( بغض)) و إن لم يستعمل.
*	*	*	*	*	*	لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله، فلا يجوز أن تقول (( ما أحسن اليوم عيدالله)).
*		*	*	*	*	إذا أردت التعجب من غير الثلاثي وضعت فعلا ثم جعلت الفعل مصدرا فإذا أردت التعجب قلت: (( ما أشد احرنجامه)).
*		*	*	*	*	لا يتعجب من الله عز وجل و إنما كلامه خرج على كلام العباد.
*		*	*	*	*	إذا أردت أن تتصب بأجمل قلت: ما أحسن و أجمل زيدا، لكن إذا أردت نصبه بأحسن قلت: ما أحسن وأجمله زيدا)).
*		*	*	*	*	يجوز أن تقول : (( ما أحسن ما كان زيدا)) فترفع زيد بكان وتجعل ما في معنى المصدر فيصبح

							<p>التقدير: ما أحسن كون زيد.</p> <p>فتوقع التعجب على ماوما بعدها صلة لها.</p>
				*	*		<p>يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيدا، وبذلك تجعل ما بمنزلة الذي، فيصير ما أحسن الذي كان زيدا. كأنه كان اسمه زيدا.</p>
*				*	*		<p>فاعل أفعل التفضيل ضمير مستتر وجوبا .</p>
*					*		<p>يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد و أجمله، و ما أحسن ما كانت هند و أجمله و بذلك ترده إلى ما.</p>
					*		<p>و يجوز أن تقول و أجملها على أن ترد ذلك لها.</p>
					*		<p>يجوز أن يتعجب المتكلم من نفسه كأن يقول: ما أحسنني. وذلك دليل على فعليته.</p>
			*				<p>لا يتعجب من النكرة إلا إذا خصصت فلا يجوز القول: ما أحسن رجلا، ويجوز أن تقول ما أحسن رجلا من بني فلان.</p>
		*	*		*		<p>إن قلت : ما أقبح بالرجل أن يفعل كذا كان تعجبك من المصدر ( أن يفعل كذا) : وتقديره ما أقبح شتم الناس بمن فعله من الرجال وفي هذا يجوز الفصل.</p>
		*	*				<p>لا يجوز أن يرد التعجب من الله .</p>
		*	*	*			<p>إن ورد فيالنظر إلى المخاطب مثل قوله: أسمع بهم و أبصر .</p>
		*	*	*			<p>شذ التعجب بما أقبحه و ما أفقره وما أجنه وما أهوجه.</p>
		*	*	*	*		<p>يجوز التعجب من المزيد وغير المزيد على صيغة ما أفعله كقولك ((ما أحسن زيدا)).</p>
*			*	*			<p>للتعجب ثلاثة ألفاظ: ما أفعل و أفعل به وفعل .</p>
		*	*	*			<p>يجوز التعجب من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بشرط الاقتصار على</p>



							<p>إذا أردنا أن نتعجب من الفعل الناقص فلنا في ذلك طريقان</p> <p>* ١- الأولى: أن نجعل الفعل مصدرا صريحا كأن نقول: ما أشد كونه جميلا</p> <p>٢- أو نجعله مصدرا مؤولا فنقول مثلا: ما أكثر ما كان محسنا.</p> <p>شذ التعجب بصيغة ما أفعل من الأنوك والأحمق بقولنا: ما أنوكه.</p> <p>لا يجوز أن يتصرف الفعل المبني للتعجب إلى المضارع أو الأمر فلا يجوز أن نقول: ما يحسن زيدا.</p> <p>يجوز التصرف في كان فيمكن أن تأتي قبل ما وبعدها.</p> <p>يجوز أن تحذف الباء الزائدة في أفعل به كقول الشاعر كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا</p>
*		*				*	
	*		*				
			*				
							*

### ملحظان يجب التوقف عندهما:

#### (أ) خلو الملحق من الحديث عن صيغ التعجب السماعية:

ولعل المطلع على هذا الملحق يلاحظ أنه لم يتعرض لذكر صيغ التعجب السماعية، ويرى بأنه قد اقتصر على ذكر التقريرات التي أوردها النحاة حول صيغتي (ما أفعل) و(أفعل به)، وهنا أود أن أشير إلى أن النحاة أنفسهم لم يحصروا صيغ التعجب السماعية، واكتفوا بالإشارة إلى بعض تلك العبارات، ولم يشغلوا أنفسهم بالبحث عن الصيغ السماعية، حتى أنهم لم يفرّدوا لها بابا أو يذكروها في باب التعجب. وفي ذلك يقول الدكتور جميل علوش في معرض حديثه عن عدم حصر النحاة لصيغ التعجب السماعية واهتمامهم بالصيغتين القياسيتين "ولقد أولوا هاتين الصيغتين كل عناية واهتمام، و حولوا أنظارهم عن غيرها من الصيغ والعبارات

والألفاظ التي لها علاقة بالتعجب من قريب أو بعيد<sup>(١)</sup>. و أظن بأن ذلك عائد إلى كثرة الصيغ و العبارات المتعلقة بالتعجب السماعي ، فليس باستطاعتنا أن نحصر تلك الأساليب في قواعد محددة، فمثلا كلمة لفظ الجلالة ((الله)) إن أضيف إليها عنصر التنغيم أصبحت تدل على التعجب، وبعض الأساليب الإنشائية قد تخرج إلى التعجب كالنداء و الاستفهام، فالنحاة عندما أولوا الصيغتين عنايتهم لم يقصروا في الحديث عن صيغ التعجب السماعي، و إنما ذلك عائد إلى كثرة العبارات و عدم انتظامها في قواعد و تقريرات محددة.

وقد وجدت العبارات في أنحاء متفرقة من الكتب النحوية ، و لعلي أجد في حديث الدكتور جميل علوش ما يؤكد ما رأيته عند النحاة في الكتب السبعة حين قال: " لقد غضوا النظر عن الصيغ السماعية ، ولم يشغلوا أنفسهم بها، كأنما تركوها للغويين والمفسرين والشراح يبحثون عن جذورها و يتقصون معانيها ودلالاتها"<sup>(٢)</sup> ثم إنني وجدت بأن بعض الصيغ و العبارات كانت قد ذكرت في باب التعجب عرضا كعبارة ابن هشام مثلا " وله عبارات كثيرة ، نحو وكيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا "<sup>(٣)</sup> دون تخصيص لها أو كانت تذكر في أبواب أخرى مثل الاستفهام أو النداء أو غيرهما من الأبواب. و كأن النحاة قد اهتموا في الصيغة نفسها وطريقة تركيب العبارة فحتى يعد هذا القول تعجبا لا بد أن يوافق طريقة الصياغة و أن يراعي الترتيب، و ليس أدل من ذلك إلا قول المبرد في أثناء حديثه عن عدم جواز تصرف الفعل المراد التعجب منه إلى المضارع و الأمر أو اسم الفاعل: "فإذا قلت ما أحسن زيدا لم يجز أن تضع الفعل المضارع ها هنا فتقول: ما يحسن زيدا، و ما محسن زيدا، لأن معنى التعجب إنما دخله على هيئة إن زال لفظها زال المعنى "<sup>(٤)</sup> و بناء على ذلك لا يجوز التصرف في الجملة التعجبية بفصل أو تقديم أو تأخير أو حذف إلا في الحالات التي ذكرناها سابقا في الملحق كالفصل بالجار والمجرور أو بغيره. و ما يهمنا هنا هو الحديث عن إهمال النحاة لعبارات التعجب السماعية، واهتمامهم بالصيغ القياسية فقط. و لكن أود أن أشير إلى أنه ينبغي التظن إلى أن التعجب يتعلق بخلاجات النفس و مكوناتها، وهو عبارة عن تدفقات لمشاعر و أحاسيس تصدر من الإنسان للدلالة على الاستغراب و الدهشة، و يمكن أن يتعجب الإنسان بعبارات أخرى ربما لا تكون أنشئت للتعجب أصلا، و قد خرجت من استخداماتها للدلالة على التعجب، وهذه الصيغ و العبارات لم يحصرها النحاة في أثناء الحديث عنها و تركوها لغيرهم من البلاغيين واللغويين حتى يتحدثوا فيها.

١- التعجب صيغه وأبنيته (ص ٧٧).

٢- المصدر السابق (ص ٧٨) .

٣- أوضح المسالك (ص ٣٨٩).

٤- المقتضب (ص ٥٧٧) .

وهذا عائد إلى كثرتها وعدم انتظامها في صيغ و قواعد محددة، وليس كما ذكر الدكتور جميل علوش إلى إهمال النحاة و تقصيرهم في هذا الجانب.

ويمكن رد ما ذكره البلاغيون من تلك العبارات إلى ما يأتي :  
"الاستفهام التعجبي، وقد عرف علماء البلاغة الاستفهام بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل" (١).

لكن الاستفهام قد يخرج لمعان أخرى مثل التعجب كقوله تعالى: "أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم) وكقوله " قالت يا ويلتي أألد و أنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب" فالمراد من الاستفهام، ليس طلب الفهم، و إنما القصد التعجب من الإنجاب في هذا العمر و بعد أن طعنت في السن هي و زوجها ، وقوله تعالى بعد ذلك " إن هذا لشيء عجيب قد وضح القصد من هذا الاستفهام" (٢).

النداء التعجبي و عرف البلاغيون النداء بالقول: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بحرف من أحرف النداء.

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي الذي وضع له، ويستعمل في معنى آخر غير النداء يفهم بوساطة القرائن، و سياق الكلام ، وذلك لغرض بلاغي فقد يخرج إلى التعجب كقول الفرزدق:

فواعجا حتى كليب تسبني      كأن أباهها نهشل أو مجاشع(٣)  
وقول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه      بكل مغار الفتل شدت ببذبل(٤)

التعجب بأسماء الأفعال وهي ثلاثة أفعال (ووي، و وا، و وواها) فالعلاقة بين التعجب و أسماء الأفعال تنحصر في هذه الأفعال الثلاثة. و حين يتعرضون لذكرها يأتون بثلاثة أمثلة أو شواهد :

١- فن البلاغة(ص ١١٤).

٢- المصدر السابق (ص ١٢٥).

٣- المصدر نفسه (ص ١٤٢).

٤- علم المعاني(ص ١٠٦).

- ١- ويكأنه لا يفلح الكافرون.
  - ٢- واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها
  - ٣- "وا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنم ذر عليه الزرنب" (١)
- المصادر مثل سقيا و تعسا للخائن وسبحان الله وويحه وسحقا للئيم.  
عبارات لها علاقة باسم الجلالة مثل يا الله يا الله الله دره والله وحدها (٢)  
عبارات تعجبية: (ما أنت من رجل، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله، حسبك يزيد رجلاو العظمة الله وكفى يزيد رجلا، يا بؤس للجهل).

## الملحظ الثاني:

### (ب) طبيعة العلاقة بين أفعال التفضيل والتعجب:

وقد ذكر النحاة بأن الشروط التي يجب توافرها في فعلي التعجب هي الشروط ذاتها التي يجب توافرها في أفعال التفضيل، و أنه يتوصل إلى بناء التعجب بمثل ما يتوصل إليه في أفعال التفضيل فالزمخشري مثلا يقول في ذلك : " ولا يبينان إلا مما يبنى منه أفعال التفضيل" (٣) وابن هشام في بداية حديثه عن التفضيل يقول: "إنما يصاغ أفعال التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب فيقال هو أضرب كما يقال ما أضربه" (٤). ويبدو من هذا الكلام أن ثمة علاقة وطيدة بين أفعال التفضيل وأفعال التعجب، ولكن النحاة قد قصروا أيضا بالحديث عن طبيعة هذه العلاقة واكتفوا بالإشارة إليها دون الوقوف على طبيعة تلك العلاقة، فقد وقفوا على شروط الصياغة دون البحث عن سر هذه العلاقة فإذا كانت هاتان الصيغتان قد اشتركتا في كثير من السمات وانطبقت عليهما شروط الصياغة فلا بد أن هنالك علاقة متينة لو درست بعناية لكان من الممكن أن نتغلب على كثير من الإشكالات حول أصل أفعال التعجب ، ولعلنا لم نر ذلك الاختلاف الواضح بين البصريين والكوفيين حول طبيعة أفعال التعجب فهي اسم أم فعل.

---

١- التعجب صيغته و أبنيته (ص ١٣١).

٢- المصدر السابق (١٤٢).

٣- أوضح المسالك (ص ٢٩١).

٤- أوضح المسالك (ص ٢٩٣).

وقد طرح الدكتور جميل علوش بعضا من هذه الأسئلة في كتابه (التعجب صيغته و أبنيته) ومن ذلك ما ذكره حول طبيعة هذه العلاقة ومنه قوله "إن هذه العلاقة تفسر لنا سر الظواهر الاسمية التي تبدو على أفعال التعجب كالتصغير والتصحيح بالإضافة إلى الجمود وعدم التصرف.

إنه ليس غريبا أن تظهر كل هذه الصفات على صيغة لها كل خصائص الاسم ومميزاته. و من التعتت أن نعتبرها فعلا صرفا و نعتبر أفعال التفضيل اسما صرفا على الرغم من كل هذه الخصائص المشتركة بينهما" (١) .

ويمضي الدكتور في حديثه هذا قدما ويصل إلى حقيقة ((حسب رأيه)) مفادها أن أفعال التعجب إنما هو ضرب من الأسماء ، ومن الواجب علينا أن نعترف بهذه الحقيقة، ويرى بأن الموافقة في شروط الصياغة بين أفعال التفضيل والتعجب تحيل إلى أن أفعال التفضيل كان في أصله اسما وأن الكوفيين محقون في إثبات اسميته، لكنهم لم يوقفوا في التذليل على ذلك، فجاءت أدلتهم واهية لم تؤكد الحقيقة التي توصلوا إليها ولكنه اسم خرج عن طوره و أدى وظيفة ليست وظيفته، ويعلل ذلك بأن اللغة العربية لغة خلاقة لاتقف عند القواعد محددة وليس على اللغوي أن يخضع القواعد لرؤيته الخاصة و أن يصف اللفظة وصفا شاملا، بعيدا عن التحيز لمعايير خاصة.

وفي ذلك يقول: "وليس هذا عجيبا ولا غريبا فهو من أسرار لغتنا العربية التي تضرب في العبقريّة بسهم وافر. وليس من شرط لغة كلغتنا أن تخضع لقواعد مقررة، و أصول محفوظة فيبقى الاسم اسما إلى الأبد والفعل فعلا إلى الأبد (١). ونحن هنا لا نرجح رأيا على آخر ولكن لو قدر أن يكون أفعال التعجب اسما ربما اختلفت القواعد والتقارير المتعلقة به ، ولبنيت عليها قواعد أخرى انطوت على اعتبارات مغايرة، وإن لم تكن تلك الغاية المؤمّولة من وراء هذا البحث، فلقد رأيت بأن أقف على تلك العلاقة لعلي أكتشف بعضا من جوانبها مما يسهم في إفادة القارئ و المهتم بحقيقة أفعال التعجب ، ولعل تناول هذه العلاقة مع الوقوف على النتائج المتحصلة في الواقع العملي للغة في استخدام التعجب يسهم أيضا في رسم صورة متكاملة وفهم أعمق حول صيغتي التعجب .

### استخدام شواهد أفعال التفضيل للحكم على تقارير أفعال التعجب:

و بعد الوقوف على أبواب التعجب في الكتب السبعة ،تبين أن النحاة كانوا أحيانا يستشهدون بأفعال التفضيل للتدليل على صحة قاعدة ،أو لذكر تقرير أو لتغليب رأي على رأي و حجتهم في ذلك أن أفعال التعجب تنطبق عليها الشروط نفسها التي تنطبق على أفعال التفضيل، و ما يدل على استخدام أفعال التفضيل قول الزجاجي :في حديثه عما يستخدم من الصفات التي خرجت عن القاعدة وهي عدم جواز التعجب من المفعول ،إلا أن هنالك ألفاظا خرجت عن القاعدة واستعملت فقد رأى بأن تلك الألفاظ قد حصرت في سبع كلمات هي " أشعل و أبغض و أجن و أولع و أخوف و أحب و أمقته(٢).

و بعد أن يتحدث عن القاعدة ويستثني ما قد سمع عن العرب يأتي بشاهد يستخدم فيه أفعال التفضيل فيقول : "فلهو أخوف عندي إذ أكلمه وقيل إنك محبوس و مقتول"(٣) وهو هنا يستشهد بأفعال التفضيل للدلالة على جواز صياغة التعجب من الفعل أخوف ونحن هنا لن نقف على ذلك إن كان يجوز الاستشهاد بهذا أم لا ؟ولكن ما يعيننا هو لم لم يأت الزجاجي بشاهد يستخدم فيه أفعال التعجب؟ وهل عجز عن استحضار شاهد استخدمت فيه صيغة ما أفعال التعجب بدلا من

١- التعجب صيغته وأبنيته(ص ٤٨).

٢- الجمل(ص ٥٧٧).

٣- المصدر السابق(ص ٥٧٧).

استخدام صيغة أفعال التفضيل؟ أم أن الندرة في استعمال صيغتي التعجب هو الذي اضطر الزجاجي إلى أن يستخدم ذلك الشاهد؟ والشاهد هنا بأن النحاة كانوا أحيانا يلجأون إلى التذليل على صحة ما أرادوا أن يثبتوه باستخدام تلك الشواهد والزجاجي هنا لما قدم ذلك الشاهد حاول أن يجد تبريرا و كأنه عندما ساق لنا الحديث عن أفعال التعجب وأفعال التفضيل و أنهما يخضعان لشروط الصياغة نفسها كان قد قدم تسويغا لاستخدام شاهد أفعال التعجب ليدلل على صحة قوله ،و كأن النحاة قد عجزوا عن أن يأتوا بشاهد شعري أو آية من القرآن الكريم أو غيره وهل كان لتقديهم ببعض الشروط التي اعتمدها سبب في ذلك؟ و يمكن أن تكون الندرة في استخدام صيغة التعجب راجعة إلى الحالة النفسية والحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر أو المتكلم لذا يتراوح الأداء اللغوي بين شخص وآخر وبذلك تكون الوقائع اللغوية المتحصلة في التعجب قليلة تصل إلى حد الندرة .

## المبحث الثاني:

وهنا سأخص الحديث عن القواعد والتقارير المتعلقة بصيغتي التعجب القياسيتين و قد تبينت بعض النتائج المتعلقة ب:

### (أ) الحجم

ولقد تبين لنا بعد استقراء أبيات الشعر التي استخدمت في نصوص الاستعمال، أن المقابلة بين حجم الباب في كتب النحو عند الحديث عن صيغتي التعجب القياسيتين يمتد إلى ١٢٦ تقريراً، بينما انحصر حجم الباب عند الوقوف على ما استعمل إلى ١٤ شاهداً شعرياً، وخمس آيات، فإذا نظرنا إلى ما يستخدم من قواعد وتقارير في واقع الاستعمال نجد أنه يمثل ما نسبته ١-١٥ تقريباً، فمن بين خمس عشرة قاعدة نستخدم قاعدة واحدة عند استعمالنا للتعجب في حياتنا اليومية. وقد توزعت تلك الشواهد الشعرية على ست قواعد في الاستقراء الذي قمنا به في أحد عشر ديواناً.

وهنا يمكن لنا أن نخلص إلى نتيجة مفاده أنه يمكن لنا اختصار حجم الباب وفقاً للاعتبار الوظيفي العملي لباب التعجب في كتب النحو.

وقد خلصت إلى النتيجة الآتية، وهي أن نسبة القواعد الجارية في الاستعمال إلى مجموع القواعد في كتب النحو، موازية لنسبة القواعد ذات التواتر الأعلى في كتب النحو السبعة. ولعلي أيضاً أوافق ما انتهى إليه الدكتور نهاد الموسى في بحثه، بعد استقراء الأمثلة في عينة النصوص المختارة للدراسة، وهو أن هذا التفاوت في الحجم يعكس أثر النظرية في تضخيم النحو. وفي ذلك يقول الدكتور نهاد الموسى: " فإذا قيل إن القواعد المحللة إلى بسائطها من كتب النحو تنقاصر بردها، على طريقة العلم النظري، إلى التجريد والشمول، قلنا: إن القواعد التي يجري بها الاستعمال تنقاصر كذلك، ويمكن اختصارها و تكثيفها بدرجة مقاربة. ولكن ما نتعلق هنا به هو النسبة بين حجم القواعد في كتب النحو وحجم ما يجري به الاستعمال منها". (١) فقد تكون القواعد والتقارير كبيرة ولكن ما يهمننا هو ما يستخدم من هذه التقارير.

## (ب) قواعد غائبة عن النصوص:

وقد كان مفاجئاً حقاً بأن بعض القواعد التي أجمعت على إثباتها الكتب السبعة غابت عن الاستعمال في عينة النصوص، ولم يذكر منها بيت واحد في الأحد عشر ديواناً ، في حين أن القواعد التي انفرد بذكرها كتاب واحد أو اتفق على ذكرها كتابان تظهر بوضوح. أما مجموع عبارات التعجب السماعي التي وردت في عينة الدراسة فقد بلغت ٢٩٤ شاهداً شعرياً وآية قرآنية، فقد وصلت مجموع الشواهد الشعرية إلى ٢٦٧ شاهداً، بينما بلغت الآيات ٢٧ آية قرآنية تنوعت فيها العبارات والصيغ فجاءت كما يأتي :

- ١- كان عدد الأبيات الشعرية التي استخدمت كلمة تعجب أو إحدى مشتقاتها ٢٣.
- ٢- كان عدد الأبيات الشعرية التي تعجب فيها باستخدام كلمة ويح وويل وويس ٣١ .
- ٣- تعجب باستخدام اسم الفعل وا مرة واحدة و وي مرة واحدة.
- ٤- كان عدد الأبيات التي استخدمت عبارة لله دره ١١ .
- ٥- كانت عدة أبيات النداء التعجبي ٣٩ .
- ٦- بلغ عدد أبيات الاستفهام التعجبي ١٠٩ .
- ٧- تعجب باستخدام ألفاظ وعبارات أخرى و كان عدد الأبيات ٧٠.
- ٨- تعجب بالمصدر سبحان ٩ .

هذا و يمكن أن تكون هناك بعض العبارات و الصيغ التي استخدمت للتعجب ، ولم تحص في عملية الفرز ، وذلك عائد إلى كون عملية الحكم عليها تظهر في أثناء نطقها ، كالتنغيم مثلاً فإذا أدخلنا التنغيم على لفظ الجلالة (الله) مثلاً يكون ذلك تعجباً.

وبهذا يتبين لنا بأن عبارات التعجب السماعي المستخدمة في عينة النصوص تفوق تلك العبارات المتحصلة لعبارات التعجب القياسية ، فإذا نظرنا إلى العبارات والصيغ المستخدمة في الواقع اللغوي و عند اعتبار الكم وجدنا أن لعبارات التعجب السماعية وصيغها غلبة ظاهرة ، و هذا عائد إلى عدم انتظامها في قواعد وتقريرات محددة ،لذلك خص النحاة حديثهم حول التعجب القياسي ؛ لكون عباراته تسير وفق قواعد محددة ، بينما نجد أن عبارات التعجب السماعية كثيرة، لا يمكن حصرها، إذ يمكن لكل كلمة أن تجعل تعجباً في السماعي عن طريق التنغيم مثلاً.

العلاقة بين درجة التواتر في الكتب النحوية ، ودرجة التواتر في النصوص في قواعد الباب جميعاً:

وقد أجريت بيانا تقابليا لقواعد الباب ، ميزت فيه القواعد وفق نسبة تواترها في الكتب السبعة ، وذكرت عدتها تبعا لذلك على مستويين : مستوى الكتب ، ومستوى الاستعمال ، كما يأتي:

القواعد التي ذكرها عدتها في الكتب السبعة	عدتها في عينة الاستعمال
أن القواعد التي تذكرها الكتب السبعة هي والقواعد التي تذكرها ستة من الكتب هي والقواعد التي تذكرها خمسة من الكتب هي في حين أن القواعد التي تذكرها أربعة كتب هي والقواعد التي تذكرها ثلاثة من الكتب هي والقواعد المذكورة في كتابين اثنين هي والقواعد التي ذكرت في واحد من الكتب السبعة هي	٣٢ ٢٤ ١٤ ٢٥ ١٥ ١٥ ١١

و يكشف لنا هذا الباب أن نسبة القواعد الواقعة في حيز الاستعمال، و في كتب النحو تنخفض بالتدرج وفقا لتواترها في الكتب السبعة. وهكذا فالنسبة بين عدة القواعد في الكتب وعدتها في الاستعمال أقرب ما تكون في القواعد التي أجمعت عليها الكتب السبعة. ثم تبدأ هذه النسبة بعد ذلك بالتراجع تراجعاً مطرداً.

وهنا نستنتج من هذه المقابلة القواعد التي ذكرت في الاستعمال، ولم ترد في أي من الكتب السبعة فلذلك تفسير آخر .

وتدل المقابلة على أن الاستقراء و فرز أمثلة الاستعمال عامل رئيس ومهم في مراجعة النحو على مستوى أصل القصد منه؛ " إذ ينكشف به مثلا، أن هناك ظواهر ذات دوران لم تسجلها كتب النحو و ينكشف به أصل إضافي في تصنيف قواعد تجعلها كتب النحو على حد سواء" (١).

١- النحو العربي بين النظرية والاستعمال (ص ٣٦).

### نتائج البحث:

ولقد وصلت إلى جملة من النتائج يمكن ردها إلى:

- ١- أن النحاة لم يهتموا بعبارات التعجب السماعي ، فاكتفوا بذكر القواعد والتقارير الخاصة بصيغتي ما أفعل و أفعل به ،مع الإشارة لبعض الصيغ السماعية دون الوقوف عليها.
- ٢- أن العلماء القدامى كانوا معنيين بالحفاظ على سلامة اللغة، وحمائتها من أن يقع فيها اللحن ولذلك خضعت لمعايير خاصة ،دون النظر إلى معاني العبارات ودلالات الصيغ، وبهذا تكون الصيغ القياسية للتعجب صيغتين هما ما أفعل و أفعل به وما سوى هاتين الصيغتين لا يعتبر تعجبا قياسيا.
- ٣- أنه من الواجب علينا أن نتفطن إلى أن اللغة كائن حي ، وأن بعضا من قواعدها الصرفية واللغوية والنحوية تتغير وتتطور، ومن الممكن أن تكون بعض العبارات أو الصيغ أو المفردات قد انتهت، فما عاد لها استعمال في الواقع اللغوي المحكي ،فمثلا عبارة (ما أحسن وأجمله زيد)يمكن أن تكون قد انتهت فما عاد لها حضور في الواقع الاستعمالي للغة اليوم، وبهذا يمكن لنا أن نقف على تلك العبارات التي تؤدي المعاني نفسها ،دون النظر إلى القوالب التي تضمنتها تلك المعاني.
- ٤- أنه عند النظر إلى النحو العربي عند اعتبار الكم المستخدم في الواقع العملي للغة ، قد يضطرنا إلى تحديد معالم جديدة للنحو ، وبذلك يمكن لقواعد كانت تقع على الهامش ، وأغفلها النحاة لدى تعييدهم لقواعد الأبواب أن تحتل بؤرة المركز و تكون المحور الرئيس الذي تبنى حوله باقي القواعد والتقارير كالأستفهام التعجبي، فقد أظهرت نتائج الفرز بأن له شيوعا ملحوظا في عينة الدراسة المأخوذة.
- ٥- كان حجم التكرار في القواعد مطردا مع مدى القواعد والتقارير في الكتب السبعة، فإذا وردت القاعدة في الكتب السبعة مثلا ،فإن لها دورانا أكبر من القاعدة التي قد ترد في واحد من الكتب.
- ٦- التعجب متعلق بخلجات النفس ، وهو دفقة شعورية تصدر من المتكلم للتعبير عن الحالة الشعورية و لهذا تختلف العبارات والصيغ التي يمكن قولها للدلالة على التعجب ، ولا نستطيع أن نحصر تلك العبارات في أنماط محددة.و هذا ما جعل النحاة يعزفون عن التعجب السماعي.
- ٧-هنالك علاقة متينة بين أفعل التفضيل و أفعل التعجب ، ولكن هذه العلاقة لم توضح السمات بين الصيغتين ولم تكشف الجوانب الرئيسة بين هاتين الصيغتين وما زال الباب مفتوحا للوقوف على هذه العلاقة ، ويمكن لنا أن نكتشف سر هذه العلاقة، من خلال ما تشترك فيه هاتان الصيغتان من خضوعهما لشروط الصياغة نفسها، والولوج إلى طبيعة هذه العلاقة والكشف عن ماهيتها.

ولعل ما قد توصل إليه من نتائج يحث بعض الباحثين في مجال اللغة على البحث في طبيعة هذه الظاهرة ، ويحاول بعض المختصين الكشف أن يجدوا التحليلات والعلل الكامنة وراء هذه النتائج مما يسهم في إعادة فهم النحو فهما جديدا ورسم ملامح صورة تكون أكثر دقة وتجسد فهما أكثر عمقا لطبيعة الظاهرة النحوية.

## الفصل الثاني:

مناقشة لآراء و قضايا أثارها النحاة تتعلق التعجب:

تمهيد:

عندما قدمت مخطط الرسالة كنت أنوي أن أخصص هذا الفصل للحديث عن حجم الباب عند النحاة وحجمه في العينة المختارة للنصوص في الدواوين الشعرية، و أن أعقد مقارنة بين حجم الباب لدى النحاة ومقداره في الاستعمال الجاري. ولكنني رأيت بأن أبدل هذه الغاية إلى قضايا أخرى أكثر أهمية بدت لي في أثناء البحث وجدتها في كتب متفرقة ، وشعرت بأن من الواجب علي أن أفق عليها، وأن أتاولها تتاولا شموليا وأحلل النتائج التي يتم التوصل إليها لتحقيق الفائدة المرجوة من وراء هذا البحث. لذا فقد ضمنت الفصل الأول مقارنة بين حجم الباب عند النحاة وحجمه في عينة النصوص المختارة للدرس.

وقد اخترت مجموعة من الكتب التي اختصت بتناول باب التعجب أو أفردت جزءا من المؤلف للحديث عن التعجب ، وما جعلني أفق عند هذه الكتب أن بعض الآراء المثارة التي تبناها مؤلفو هذه الكتب في تفسير ظاهرة التعجب، وما صدر من أحكام لهؤلاء الكتاب كانت قد استحققت النظر فيها ومحاولة فهم تلك الآراء، فقد فسرت بعضا من جوانب هذا الباب وظواهره التي بدت غامضة في بعض الأحيان ومشكلة أحيانا أخرى، ووقفت على بعض الإشكالات المتعلقة بهذه الظاهرة وحاولت أن أنظر في تلك الأحكام والنتائج التي وردت في تلك الكتب ، وأبين ماجاء فيها لتتم الفائدة .

أما الطريقة التي اتبعتها فكانت تعتمد على الوقوف على الآراء التي جاء بها كل كاتب. فقد كنت أتناول كتابا معينا ، ثم أعرض ما جاء فيه من آراء معلقا عليها أحيانا و مثبتا لصحتها بحسب ما توصلت إليه من نتائج لعملية الاستقراء أحيانا أخرى ، وأحاول عند مناقشتي لبعض الأحكام أن أنظر إلى ماجاءت به هذه الكتب من نتائج و أحكام، و أن أورد التقارير التي تضمنتها تلك الكتب إلى أصلها. ويمكن القول: بأن ما جاء في هذا الفصل من آراء و ما تضمنه من أبواب هي محاولة للوقوف على بعض المظاهر المتعلقة بباب التعجب ومحاولة فهم لطبيعة هذه الظاهرة ومعرفة ماهيتها.

و أول هذه الكتب كان كتاب (التعجب صيغه و أبنيته)وهو من أوائل الكتب التي أفردت للحديث عن التعجب واختصت به ، وهو عبارة عن رسالة جامعية ألفت في عام ١٩٧٢ وقد سبق لي أن أشرت إليها آنفا، و من الآراء التي أثارها و يمكن الوقوف عليها ما يأتي:

**ترتيب الجملة التعجبية:**

لقد وافق الدكتور علوش النحاة رأيهم حول ترتيب الجملة التعجبية، فهو يرى ما يراه النحاة وهو أنه لا يجوز التصرف في ترتيب الجملة التعجبية، لا بحذف ولا بتقديم ولا تأخير إلا بالفصل بالجار والمجرور أو الظرف الذي أورده النحاة، لكنه وقف عليها محاولاً أن يجد التفسير الملائم لتلك الحقيقة.

فقد قدم تسويغاً لما ذكره النحاة من عدم جواز التصرف في ترتيب الجملة التعجبية معتمداً على الاحتكام للمنطق، وهو بذلك قد تجاوز النحاة للوقوف على ما وراء هذه القاعدة من أسباب، ورأى بأن الذي يجعل الجملة التعجبية موافقة لهذا الترتيب طبيعتها، "فهي دفقة شعورية فياضة بالعواطف و الأحاسيس التي يقذفها البحر من مكان إلى مكان تعلقو وتخفض، وهي في علوها وانخفاضها إنما تجري ضمن خط مهياً ومقدر لها. ويتوقف مسار ذلك الخط على قوة الزخم التي تدفع تلك الموجة وتوجهها"<sup>(١)</sup>.

و أود أن أستعرض كلامه في تسويغه لضرورة الالتزام بذلك الترتيب ثم أعقب على ما ذكره عند قوله: "وما دام الأمر كذلك فلا بد أن يكون لتلك الدفقة الشعورية هواد وتوال وأن تجري على نسق تحده قوة اندفاعها المنبثقة عن مدى قوة التعجب وحدته"<sup>(٢)</sup>.

وبناء على ما ذكرت فلا عجب أن يكون للجملة التعجبية ترتيب معين لا تخالفه ولا تخرج عنه. فهي محكمة بهذا الترتيب لعوامل الدفقة الشعورية ودوافعها ولقوة انطلاقها من الأعماق. فلا يجوز التصرف بالجملة التعجبية بتقديم أو تأخير ولا فصل إلا الفصل بين أفعال التعجب والمتعجب منه بالظرف أو المجرور بحرف الجر أو النداء"<sup>(٣)</sup>.

---

١- التعجب صيغه وأبنيته (٣٦).

٢- المصدر السابق (٣٦).

٣- المصدر السابق (٣٧).

ثم بعد قوله هذا يسوق أمثلة للفصل بحرف الجر والظرف فيذكر ثلاثة أمثلة:

الفصل بالظرف: ما أجمل ليلة التم البدر.

الفصل بالجار والمجرور قول عمرو بن معد كرب: ما أحسن في الهيجاء لقاءها و أكرم

في اللزبات عطاءها.

الفصل بالنداء قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:- أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا.

ويمكن تلخيص فكرته بأن الذي يمنع التصرف في الجملة التعجبية كونها منبثقة عن النفس وصادرة عن المشاعر والغريزة الإنسانية ، فكل جملة تصدر عن العمل العقلي يجوز التصرف في ترتيبها بالتقديم والتأخير. وكل جملة تصدر عن الغريزة ينبغي أن تحافظ على ترتيبها وأن تكون على نسق واحد. وفي ذلك يقول: "ونفهم من هذا كله أن كل تركيب صادر عن النفس والغريزة يكون ثابتا جامدا وعلى نسق لا يختلف. وبعكس ذلك كل تركيب من عمل العقل فهو متغير مختلف تبعا لمقاصد العقل وأهدافه وخططه ومراميه"<sup>(١)</sup>.

وأرى بأن ما قدمه الدكتور جميل علوش لم يكن منطقيا ، فليس واجبا أن يكون عدم جواز التصرف في الجملة التعجبية كونها إلى صادرة عن طبيعة النفس البشرية و الغريزة الإنسانية. ولو كان هذا الكلام صحيحا، لكانت كل العبارات التي تتعلق بالعواطف والمشاعر تسير وفق نظام معين لا يجوز أن تخرج عنه ، ثم لو سلمنا جدلا بأن ما ذكره صحيح فلم لم يذكر لنا أمثلة على عبارات أخرى، وصيغ مغايرة لصيغ التعجب سارت على ضوء هذا الترتيب ولم يجز التصرف فيها بفصل أو تقديم أو تأخير.

ونحن هنا نثمن محاولته الوقوف على هذه المسألة، واجتهاده في تفسير سببها لكننا نحاول أن نحاكم تلك الآراء وننظر فيها ، لكن كلامه لم يكن صائبا لم يقدم لنا دليلا على صحة هذا القول ، ثم بعد ذلك كله يؤطر لقاعدة نحوية فيقول: بأن كل تركيب صادر عن النفس لا بد له من أن يلتزم بالعلاقات التركيبية ويلتزم بقواعد الترتيب. وكأن الدكتور علوش قد توصل إلى قاعدة صحيحة، و لكن ماذا لو نظرنا في جملة أخرى مثل الاستفهام و حاولنا أن نتبين العلاقة القائمة بين الكلمات في تركيب الجمل وهل يجوز التصرف في ترتيب الكلمات في جمل الاستفهام؟ فالجملة الاستفهامية لا بد أن تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام يليها الاسم المستفهم عنه ثم تنمى الجملة ، فجملة الاستفهام تلتزم قواعد تركيبية معينة لا تخرج عنها ، وهي مع ذلك ليست صادرة عن النفس إنما هي جملة تصدر عن العقل وتلتزم بالقواعد التركيبية للجملة.

١- التعجب صيغه و أبنيته (ص٤٨).

و خلاصة القول: لقد اجتهد الدكتور بإيجاد تفسير يتعلق بعدم جواز التصرف بترتيب جملة التعجب، وحاول أن يصل للأسباب التي تمنع التصرف في جملة التعجب ولكنه لم يقدم لنا تصورا كاملا ولم تكن الصورة واضحة لديه ، فيمكن أن تكون النتيجة التي توصل إليها صحيحة لكنه لم يوفق في التدليل على صحة القاعدة. ولكن الرأي الأقرب للصحة، هو خروجها في

ظروف معينة ، فجملة التعجب جملة سياق تصدر من المنكلم في ظروف خاصة؛ لذا تلتزم قواعد قواعد تركيبية معينة و بذلك لا يجوز للجملة التعجبية أن تخرج عنه.

## (٢) الخلافات النحوية بين العلماء حول التعجب:

كان الدكتور قد أفرد جزءا من الفصل الأول للحديث عن بعض الخلافات النحوية حول صيغ التعجب ، وأشار إلى أنه من الواجب علينا أن ندرس التعجب دراسة خاصة تختلف عن دراستنا لباقي أبواب النحو، وعلينا أن نعيد النظر في جميع المواقف والنظرات السابقة.

وأورد كلام طائفة من الباحثين واللغويين الذين أشاروا إلى استقلالية صيغ التعجب وتميزها عن غيرها من الصيغ ونبهوا إلى ضرورة معالجتها معالجة مستقلة دون الاضطرار إلى إلحاقها بغيرها وقياسها إلى سواها. و قد جاء ما استعرضه من كلام للغويين كالاتي:

١- قال محققا كتاب رسائل في النحو واللغة: لايزال فعلا التعجب عويصي الإعراب. وليس إعراب النحويين لهما ولما يصحبهما بواضح البتة.

٢- قال نديم دمشقية: ولقد ترى معنا أنه لم يكن من داع لتلك الأقيسة ، وأن الخطب كان أهون وأيسر لو اعتبرت صيغة التعجب قائمة بذاتها ، ونظر إليها على أنها تنتسب إلى دائرة اللغة الانفعالية ولا تمت هي ولا أختها (( ما أفعله )) إلى الصيغ بصلة.

٣- قال محمد منجي الصيادي: والعبارات الدالة على التعجب تتدرج ضمن لغة الوجدان التي يعبر بها المتكلم عن أحاسيسه ، وهي لا تخضع لقواعد الإعراب كأفعال التعجب، كما أنها لا تخضع للتعدي بل ينبغي مقارنتها بأفعال التفضيل، ولا سيما أن جملة التعجب تستخدم وزن (( أفعل به )) و (( ما أفعله )) وهما الأوزان التي لا تنضم إلى الأفعال أو الصفات (١).

و يظهر لنا مما سبق أن موضوع التعجب شديد التعقيد، وهو على درجة عالية من الوعورة والتشابك فلا يمكن للباحث أن يأمن الانزلاق والتعثر فيه، ولذلك كان التعجب مجالاً لخلاف عميق بين النحاة.

١- التعجب صيغه و أبنيته (ص٤٢-٥٧).

وقد وقف على الخلافات بين النحاة في تفسير بعض الظواهر المتعلقة بهذا الباب ، كالخلاف بين النحاة حول إعراب جملة التعجب، والخلاف في تفسير (( أفعل به )) فهو فعل أمر، أم ماض جاء على صيغة الأمر إلى ذلك من الخلافات التي ذكرها بين النحاة، حتى أنه لم يغفل الخلاف بين أصحاب المدرسة الواحدة كالخلاف في تفسير ما هي نكرة تامة أم اسم موصول،

وغيرها من الخلافات التي تتعلق بجملة التعجب و حاول أن يكشف اللجام عنها ، ويفسر بعضا من جوانبها،

فتوصل إلى مجموعة من الحقائق التي تتعلق بطبيعة هذه الظاهرة فكانت النتائج كما يأتي :

١- أن رأي سيبويه بأن ( ما ) التعجبية نكرة تامة في محل رفع مبتدأ هو أقرب الآراء إلى الصحة والصواب. وهو أكثرها قبولا في الماضي و أوسعها سيرورة في الحاضر بل هو الرأي الذي يكاد ينعقد عليه إجماع النحاة.

٢- أن رأي البصريين ومعهم الكسائي الكوفي القائل بفعلية (( أفعل )) هو الرأي الأقرب إلى الصحة والصواب. وهو الرأي الذي يكاد ينعقد عليه إجماع النحاة وحجج البصريين فيه معقولة مقبولة. ولكنها ليست نهائية ولا حاسمة.

٣- أن قول البصريين بأن (( أفعل )) ماض جاء على صورة الأمر و أن الباء حرف جر زائد و أن المتعجب منه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل، هو أقل الآراء نصيبا من الصحة وأبعدها عن المنطق على الرغم من أنه أكثرها سيرورة بين متأخري النحاة.

وتبدو النتائج مألوفة وطبيعية، و نحن نسلم له بما ذكره في الحقائق الثلاث، فهو في أول حقيقتين كان قد وافق النحاة أو قسما منهم، فأيد ما ذكره بعضهم حول تفسير (ما) التعجبية وفعلية أفعل التعجب ووقف إلى جانب رأي من الآراء، ولا أظن أحدا سيعترض على تأييده لتلك الحقيقتين، لكن قد تبدو المعارضة للنقطة الثالثة وتتمثل في عدم قناعته بحقيقة ما ذكره النحاة بأن أفعل في صيغة ( أفعل ب ) إنما هو فعل ماض جاء على صورة الأمر و أن الباء حرف جر زائد. لكنني أرى بأن ما قدمه من حجج للتدليل على ذلك جاء منطقيا، فعند تفسيره لهذه الصيغة لفت انتباهنا إلى ثلاثة أمور في غاية الأهمية و هي :

(أ) أن الماضي لا يجيء على صورة الأمر.

(ب) و أن حرف الجر الزائد لا تكون زيادته لازمة.

(ج) والمجرور بحرف الجر لا يكون فاعلا.

وهذه النقاط التي ذكرها الدكتور علوش تكاد تكون من المسلمات عند المشتغلين بالعربية، فلم يحصل في تاريخ العربية أن استعمل الأمر بمعنى الماضي ولم ن المسلمات جد أفعالا صيغت بلفظ الأمر دلت على الماضي بل المشهود خلاف ذلك، أما أن يدل الأمر على الماضي فهذا غير مستعمل ولم يرد عن العرب أن استخدموا ذلك.

ثم إن القول بأن حرف الجر زائد نقضه الدكتور بما يأتي:

١- أن حرف الجر الزائد لا يمكن أن يكون لازما في الجملة. فالزيادة واللزوم معنيان متناقضان.

وهذا كلام في غاية الدقة إذ كيف يكون حرف الجر زائدا ولازما تحتاجه الجملة للدلالة على التعجب؟ ويكون ركنا أساسيا في تركيب الجملة التعجبية، فهو تناقض لم يستطع النحاة أن يفسروا ذلك تفسيراً منطقياً وإلا كيف يكون زائدا ولا يمكن الاستغناء عنه؟ ولم يكتف الدكتور بذلك بل ذكر تعريف حرف الجر الوارد في كتاب جامع الدروس العربية فقال "فقد عرف المؤلف حرف الجر الأصلي بما يأتي: وهو ما يحتاج إلى متعلق وهو ما لا يستغنى عنه لا معنى ولا إعراباً نحو: كتبت بالقلم. وعرف حرف الجر الزائد بما يأتي: ما يستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج إلى متعلق نحو: ما جاءنا من أحد"<sup>(١)</sup>.

٢- أن حرف الجر الزائد تكون زيادته بعد نفي أو استفهام أو نهي، وما جاء بخلاف ذلك فقد تأوله النحاة، ولم يستطيعوا تأويله فقد حصروه في مواضع محدودة لا يقاس عليها.

---

١- التعجب صيغته و أبنيته(ص٥٧).

"إن جمهوراً كبيراً من النحاة كالزجاج والفراء والزمخشري وابن كيسان وابن خروف اعتبروه حرفاً أصلياً للتعجبية. فقد قرن بين اللام في قولهم: كرماً وصلفاً لك التي تقع بدلاً من قولهم: أكرم و أصلف بك والباء في مرحباً بك، كلاهما استعملتا للتبيين"<sup>(١)</sup>.

و يمكن القول بأن الاستنتاج الذي خلص إليه الدكتور جميل علوش هو الرأي الأقرب للصحة والصواب، فالباء في هذه الصياغة حرف أصيل استعمل للتبيين كالباء في مرحبا بك.

### محاولته تفسير أفعال التعجب:

أما ثالث القضايا التي عالجها، فهي طبيعة أفعال التعجب فقد حاول أن يصف أفعال التعجب ويبين أصلها فوقف على الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين أي اسم أم فعل فرجح رأي الكوفيين القائل باسمية هذه الصيغة ورد ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- أن أفعال التعجب هو الفعل الوحيد الذي يكون فاعله مستترا وجوبا على خلاف الأصل. وليس له شبه إلا بعض أفعال الاستثناء مثل عدا وخلا وحاشا، حيثما يكون منصوبا على رأي بعض النحاة.

٢- إن صيغة (أفعل) التعجب تختلف عن أفعل (أفعل) الفعل الماضي الحقيقي من حيث المعنى. فأفعل التعجب لا تفيد إلا التعجب والاستعظام بمساعدة (ما) التعجبية بخلاف أفعل الفعل الماضي فهو يفيد عدة معان منها التعدية والمبالغة وإصابة الشيء.

ويمضي الدكتور علوش في استدلالاته ليصل إلى حقيقة مفادها أن أفعال التعجب ليس لها علاقة بصيغة الفعل الماضي فلكل من هاتين الصيغتين دلالة خاصة وسمات تتميز بهما. وأن النحاة إنما بنوا أحكامهم على الظن والتخمين، وقد ظهر ذلك جليا في الأمثلة التي وضعوها وفي ذلك يقول: (و كل ما زعموه بهذا الخصوص فهو من قبيل الحدس والتخمين، والتكلف ظاهر على الأمثلة التي استعانوا بها. وإلا فمتى كانت ((أحسن)) صار ذا حسن و ((أقبح)) صار ذا قبح)(١).

١- شرح التصريح ج ٢ (ص ٨٨)، وأسرار العربية (ص ١٢٤) وقد أشرت هنا إلى أصل هذا الكلام لعل القارئ يريد أن يستزيد في فهم بشكل أوضح.

٢- التعجب صيغته وأبنيته (٤٣-٤٦) بتصرف.

### قياسية النداء التعجبي:

و يرى بأن صيغة النداء التعجبي المقترنة باللام قياسية، ورد ذلك إلى كثرة استخدامها في الشعر، وأحب هنا أن أذكر كلامه ثم سأعقب عليه بحسب نتائج الإحصاء التي حصلت عليها عند استقرائي لشواهد التعجب:

ونحن هنا إنما نشدد على الصيغة المقرونة باللام المفتوحة. أما الصيغتان الأخريان و هما المنتهية بألف زائدة والصيغة المجردة أو صيغة النداء العادية فهما قليلتان بل نادرتان. و بوسعنا أن نستعين بهذه الصيغة للتعجب من كل اسم في الوجود نلمح من الغرابة أو من مخالفة العادة أو من تجاوز ما هو معهود فيه أو التفوق على ما هو معروف عنه ما يبهز ويهول.

ولقد استعمل العرب هذه الصيغة بكثرة في شعرهم من امرئ القيس القائل:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت يبذبل

إلى أحمد شوقي القائل:

فيا لك هرة أكلت بنيتها وما ولدوا وتنتظر الجنينا

ولا أريد أن استرسل في الاستشهاد. فهذه الصيغة موجودة بكثرة في الشعر والنثر. وهي جارية على السنة الشعراء والكتاب في الحوار الذي يدور بين شخصيات المسرحية . وقد يستفاد منها بالإضافة إلى التعجب التحبيب والتلمح.

وسأقف على آخر كلامه وخاصة عبارته ((فهذه الصيغة موجودة بكثرة في الشعر والنثر)) فقد أظهرت نتائج الفرز في عينة النصوص التي قمت باستقراء شواهدا أن التعجب باستخدام هذه الصيغة تكرر كثيرا، والشاهد هنا أن الدكتور علوش قد التفت إلى مسألة مهمة وهي أنه عند النظر إلى الشواهد على اعتبار الكم فيمكن لنا أن نعد الصيغة قياسية فليس المهم اتخاذ قوالب جاهزة للحديث عن قياسية تلك العبارة أو غيرها بل المهم هو مدى ما تحقق من استخدام لتلك العبارات و ما تحقق في الاستعمال.

أخيرا فقد ذكر الدكتور علوش في كتابه التعجب صيغه و أبنيته مجموعة من الآراء وأثار جملة من القضايا المتعلقة بالتعجب، و قد أحببت أن استعرض بعضا منها التي أظنها ستفيد في دراسة باب التعجب وكل ذلك من أجل رسم صورة أكثر وضوحا و ترسيخ فهم أكثر عمقا حول طبيعة هذه الظاهرة، لنتم الفائدة المرجوة وتتحقق الغاية المنشودة من وراء هذا البحث، و أود أن أنبه مرة أخرى إلى أنني قد اقتصر على بعض الآراء وتصرفت في عرضها؛فكنت أحيانا

أختزل الفكرة دون أن أخل بالمضمون ،ذلك لأن ما يهم هو الوقوف على الأفكار والآراء المطروحة ومحاولة فهمها تفسيرها تفسيراً عقلياً يحظى بالثقة و بالقبول.

### الكتاب الثاني:

والكتاب الثاني كتاب الدكتور عبدالفتاح الحموز أساليب المدح والذم المحورية، تناول هذا الكتاب الأساليب الثلاثة وتحدث عما أسماه المؤلف بالكلمة المحور وعلاقتها بالأساليب الثلاثة، وتعد هذه الكلمة أهم كلمة في التركيب اللغوي وسماها المحور لأن باقي الكلمات الداخلة في التركيب تتضام فيما بينها لتسهم في تعزيز دور الكلمة مدحا أو ذما أو تعجبا.

وقد وقف الدكتور على المحور فبين الفرق بين الكلمة المحور والمحور في النحو الوظيفي فقال: "ولست أنكر أيضا أن المحور في النحو الوظيفي وظيفة تداولية تسند- في الغالب- إلى الفاعل، كما قيل، و أن البؤرة فيه بأنواعها (المقابلة ، والجديد ،والكلمة المفردة ،والجملة هي التي تتبئ عن معلومة أكثر من تلك التي تتبئ عنها الكلمات الأخر في التركيب نفسه ، على أن الكلمة المحور هي الكلمة التي تتبئ عن الدلالة"<sup>(١)</sup>.

وخص الحديث عن الكلمة المحور في أسلوب المدح والذم والتعجب. ونحن هنا سنتحدث عن الكلمة المحور الخاصة بأسلوب التعجب و نحاول أن ننتبين أبرز ما جاء به المؤلف في الحديث عن الكلمة المحور في الجملة التعجبية.

---

١-أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص ٨١-٨٢).

و من أبرز القضايا التي تناولها الكتاب:

### (أ)صيغة ما أفعل والكلمة المحور:

يرى الدكتور عبدالفتاح أن الكلمة المحور في صيغة ما أفعل هي المفعول به (المتعجب منه) وأن باقي الكلمات تتضام لتحقيق المحورية وتعزيزها، وذلك راجع إلى الخصائص التي لا تتوافر في المفاعيل الأخرى في غير هذا الأسلوب وهي:

١- أنه أعرب مفعولا به؛ لأن المفعول به يختص بأخف الحركات؛ لأنه المحور - ثقلا، ولذلك صير إلى تخفيفه في النطق لشيوع هذا الأسلوب في الكلام العربي أو كثرته.

٢- أن أصل هذا المفعول به (المتعجب منه) عند البصريين فاعل على حسب المعنى لأن فعل التعجب (أفعل) منقول من (فعل)، كما في حسن زيد وفعل منقول من الفعل الثلاثي المضموم العين أو المكسورها أو المفتوحها، وهي مسألة تعزز محوريته من حيث إن له أصلا وفرعا.

٣- أن مفعولي ظن وكسا يحذفان في هذا الأسلوب الذي يصير فاعلهما مفعولا به، كما في ما أكسى زيدا، و ما أعطى عمرا، وقد يستغنى بجرأحد مفعولي (أكسى) باللام عن الآخر، كما في ما أكساه لعمره.

٤- أن ما يتعلق بفعل التعجب في هذا الأسلوب يكون فاعلا في المعنى، كما في ما أحب زيدا إلى عمرو، وما أبغض زيدا إلى بكر، على أن المجرور بحرف الجر هو الفاعل في المعنى(١).

وختم كلامه بالقول: "ويتبدى لي أن كون المتعجب منه مفعولا به في اللفظ، وفاعلا في المعنى ينبئ عن محوريته"(٢).

١- أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص١٠٢) .

٢- المصدر السابق(ص١٠٣).

### (ب) صيغة أفعال به والكلمة المحورية:

ويرى الدكتور أيضا بأن الكلمة المحورية في هذه الصيغة هي المتعجب منه، وقد برزت هذه الأهمية من خلال ما يمكن أن يختص به كل عنصر من عناصره، ويختص المتعجب منه بخصائص تعزز محوريته وهي:

- ١- "جره بالباء الزائدة وجوبا- فاعل لفعل التعجب- وعلى أن الهمزة في فعله للتصيير.
- ٢- أن يكون معرفة أو قريبا إليها.
- ٣- أن لا يفصل بينه وبين فعل التعجب بشيء في الغالب، كما مر في ( ما أفعال).
- ٤- أن في حذفه خلافا بين النحاة.
- ٥- أن هذا الحذف لايجوز؛ لأنه المحور فاعلا كان أو مفعولا.
- ٦- أن يحذف مع الجار، كما في قوله تعالى(بج بح بخ).
- ٧- أن يحذف الجار ، ويستتر، على أنه فاعل ، وقيل إن هذا القول يردده عدم بروزه في التنثية، والجمع، تذكيرا، وتأنينا<sup>(١)</sup>

كل هذه السمات تجعل المتعجب منه الكلمة المحور في هذه الصيغة، ولقد اتسم المتعجب منه بسمات تؤهله ليكون المحور في التركيب اللغوي، والمكون الرئيس للجملة فهو بؤرة المركز والمحور الأساسي للدلالة.

### (ج) الاستغاثة والكلمة المحور:

وقد عد الدكتور الحموز المستغاث به في هذا الأسلوب الكلمة المحور والعناصر الأخرى تتضام لتعزیز هذه المحورية، ويرى بأن ما يعزز هذه المحورية تلك الخصائص التي يختص بها هذا المحور، وهي :

- أن له في الكلام العربي ثلاث حالات كالمستغاث به : وهي:
- (أ) أن يسبق- في الغالب- بلام زائدة، أو أصلية مفتوحة، وهي لام تسهم في تعزيز محوريته من حيث كونها زائدة، ومفتوحة في غير مواضع الفتح.

---

١- أساليب المدح والذم و التعجب المحورية(ص١٠٣).

(ب) أن تلحقه الألف التي تعاقب اللام، على أنها عوض منها كالاسم المندوب، كما في قوله تعالى: (يأسفا على يوسف).

(ج) أن يخلو من اللام الخافضة، والألف التي تلحق آخره، فيأخذ المستغاث به حكم المنادى، كما في : يا قوم، ويا قومي، فالأولى منادى مبني لأنه نكرة، والثانية منادى منصوب لأنها مضافة. و بعد أن عرضنا كلام الدكتور في الأساليب الثلاثة سنحاول أن نقف على الميزة المشتركة بين الكلمات المحورية الثلاث في الأساليب اللغوية الثلاثة، ولعل المتأمل في كلام الدكتور يلحظ بأنه جعل الاسم محورا في تلك الأساليب ولعل ذلك يقودنا إلى الإسناد، فالمسند إليه هو الذي يشكل القيمة العليا في التركيب اللغوي وهو المحور الذي تتألف العناصر لإبرازه وبناء على ماسبق يمكن لنا أن نقعد لقاعدة وهو أن الكلمة المحور دائما ما تكون هي المسند إليه و أن المسند إنما هو عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تأتي لإبراز أهمية المسند إليه أو الكلمة المحور.

### الدراسات اللغوية الحديثة وأسلوبا التعجب القياسيان:

تحدث الدكتور الحموز عن العلاقة بين أسلوبى التعجب والدراسات اللغوية الحديثة، وخاصة المدرسة التوليدية التحويلية و قد عرض جملة من الآراء يمكن حصرها بثلاث مسائل رئيسية :  
١- إهمال بعض التوليديين التحويليين لهاتين الصيغتين، فقد رأى بأن بعض علماء اللغة التوليديين قد يتناولوا هاتين الصيغتين كما تناولوا غيرها من الصيغ ، واستشهد بمؤلف الدكتور خليل عميرة إذ رأى بأنه لم يتعرض لذكر التعجب إلا في موضعين و في ذلك يقول : " إذ لم يرد ذكره عند الدكتور خليل عميرة في كتابه دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصر في نحو اللغة، وتراكيبها، منهج، وتطبيق إلا في موضعين الأول في أثناء الحديث عن المواضيع التي لا يحذف فيها المفعول عند النحاة القدامى، وإذا حذف عامله"<sup>(١)</sup>.

و أود هنا أن أقف على ما ذكره كل من الدكتور جميل علوش والدكتور خليل عميرة، إذ كنت قد وقفت عند ما ذكره الدكتور جميل علوش حول تقصير النحاة في تفسير بعض الظواهر المتعلقة بصيغ التعجب وعباراته، والآن نرى بأن الدكتور الحموز يتحدث عن تقصير بعض التوليديين في الحديث عن صيغتي التعجب القياسيتين، والسؤال المطروح هو هذا التقصير عائد إلى قصور العلماء القدامى والتوليديين في فهم طبيعة ظاهرة التعجب أم أن هذا عائد إلى طبيعة التعجب.

١- انزياح الحركة الإعرابية في بعض الأساليب النحوية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية/المجلد ٣١، العدد ٤، ٢٠٠٤م: ٤٣٩.

و إلى التشابك الشديد بين عناصر التعجب و إلى طبيعة الظاهرة نفسها؟ فهل يمكن أن علماء العربية وعلماء اللغة قد أهملوا تلك الصيغ أو تناسوها أم أن التعجب موضوع شديد التعقيد؟.

وينكشف لنا عند النظرة المتأنية والوقف الجدية بأن موضوع التعجب وما يتعلق به من ظواهر موضوع شديد التعقيد يحتاج لأن يدرس من جديد و إلى أن يعاد النظر في النتائج التي تتعلق بتفسير ظواهره ،فمازالت القواعد المتعلقة به مجال خلاف واسع و مازلنا عند دراستنا له نبنى نتائجه على أعمال الحدس والتخمين وحقيقة الأمر أن ما توصلنا إليه من حقائق يبقى في مجال الظن وينبغي علينا نراجع مراجع علمية بعيدا عن التعنت و التزمت لآراء هذ العالم أو ذاك لنصل إلى فهمه فهما عميقا ونعرف طبيعته وخفاياه بشكل أكثر عمقا.

٢-وثاني هذه الآراء عندما ذكر أن أصل جملة التعجب جملة اسمية عند التحويليين لاشتمالها على نسبة الصفة المتعجب منها إلى صاحبها. فهذه الجملة التوليدية في مثل: ما أجمل السماء- هي السماء جميلة، على أن (السماء) مبتدأ خبره (جميلة) و أن هذا الأصل التوليدي خضع لسلطان عناصر توليدية يقتضيها التركيب اللغوي معني، وقد آثرت أن أعرض كل ما ذكره في هذه المسألة ليفهم المراد بشكل أوضح، وقد رد ذلك إلى خمس نقاط رئيسة هي:

- (١) عنصر التقديم و التأخير، وهي مسألة تكمن في تقديم الخبر على المبتدأ لتوكيده، والتنثية على أهميته، وجذب الانتباه إليه : جميلة السماء.
- (٢) زيادة عنصر للإنباء عن تأثر المتكلم، وانفعاله تعجبا من جمال السماء، وهذا العنصر هو (ما) التعجبية :ما جميلة السماء.
- (٣) استبدال بنية صرفية ببنية الخبر في الأصل التوليدي لتحقيق أمن اللبس بين الجملة التعجبية، والجملة المنفية؛ لأن كليهما مصدرية بعنصر الزيادة(ما): ما أجمل السماء.
- (٤) استبدال الفتحة بالضمة حركة الخبر الإعرابية، والقول نفسه في المبتدأ الذي استبدلت الفتحة بحركته الإعرابية، وهي الضمة لتحقيق أمن اللبس بين المبتدأ والفاعل، لأن كليهما مرفوع، و أن (أجمل) بناؤه كبناء الفعل (أفعل) الذي يرفع فاعلا، على أن هذا الاستبدال الصوتي في هذه المسألة يعد من خصائص هذا الأسلوب التي تميزه عن غيره.

(٥) زيادة عنصر التنغيم لتحقيق أمن اللبس بين هذه الجملة التعجبية وتلك المنفية المحذوفة الفاعل : ما أجمل السماء، كما في المذهب البصري، وهذا التنغيم يكمن في مد عنصر التحويل (ما)، وهو تنغيم يحقق أمن اللبس أيضا بين هذه الجملة التعجبية والجملة الاستفهامية، لأنه في هذه الجملة الأخيرة في الضمة حركة الخبر(أجمل)، إذ يتبدى متصاعدا من اللام إلى المبتدأ(السماء).

وبعد أن انتهى من عرض النقاط وبيان اسمية جملة التعجب، ذكر لنا حكمها الإعرابي فقال : " وحملا على ما مر فإن إعراب (أجمل) في هذا الأسلوب خبر المبتدأ (السماء)، على أن الفتحة على آخريهما حركة اقتضاء، وأن ما زيد على هذا الأصل التوليدي لا يعتد به في الإعراب، إذ لا يؤثر في إعراب ما بعده"<sup>(١)</sup>.

و قد رأى الدكتور الحموز بأنه من الأولى ألا يصار إلى إعراب كل عنصر من عناصر هذين الأسلوبين؛ وقد علل ذلك بأن في هذا الإعراب إفسادا للمعنى الذي يمكن أن ينبئ عنه كل أسلوب، وحملا للكلام على غير ظاهره، وهو حمل لا بد أن يتخلله التوهم والتخيل اللذان يسهمان في نفور الطلبة من النحو العربي.

أما ثالث الآراء فهو حديثه عن الإشكالات في بناء(أفعل)، فأفعل في هذا الأسلوب يختلف عن الفعل الماضي من باب أفعل، لأنه في هذا الأسلوب ينبئ عن التعجب، وفي غيره تبيئ الهمة فيه عن دلالات، كالتعدية، والدخول في الشيء، والمبالغة، والإصابة والسلب الإزالة، وغير ذلك على أن الهمة فيه ليست للتعدية؛ لأنها تختلف عنها في الأفعال الماضية المزيدة بها، والقول نفسه في بناء(أفعل ب) من حيث إنه لا علاقة له بالفعل الماضي، فليس منقولاً من فعل ماض من باب (أفعل)، على أن الهمة فيه للضرورة، والمراد من قولك: أحسن بمحمد عندهم هو: صارذا حسن.

وقد ذكر الدكتور الحموز جملة من الآراء المتعلقة بأفعل التعجب، فذكر رأي الدكتور علوش" بأنه من أسماء الأفعال، والأصوات، وأن الضمير المستتر لا وجود له، لأنه من باب التوهم الذي ابتدعه خيال النحاة، ورأي الدكتور مهدي المخزومي الموافق للبصريين من حيث إن بناء (أفعل) بناء الأفعال جمد في هذا الأسلوب، وفقد دلالاته الفعلية"<sup>(٢)</sup>.

١- أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص١١٧) .

٢- المصدر السابق(ص١١٩).

ويبدو جليا عند استعراض هذا الرأي أن الإشكالات حول فهم طبيعة أفعال التعجب مازالت قائمة، وأن من الصعب الأخذ بقول من تلك الأقوال؛ لأن كل رأي فيه شيء من الصحة ودعم ببعض الأدلة المنطقية. و أرى بأن أقرب الآراء إلى الصحة رأي البصريين القائل: بأن أفعال التعجب فعل ماض مبني لإنشاء التعجب، وأن ما قبله من علامات للاسم كالتصغير و غيرها من العلامات، لا تخرجه عن أصله الفعلي.

ختاما أرى بأن صيغتي التعجب صيغتان شديدتا التعقيد، وأن علماء اللغة سواء القدامى أو المعاصرون قد اجتهدوا في تفسير قضاياه -فأحيانا وفقوا وأحيانا لم يقدموا تفسيراً واضحاً - وبذلك يظل التعجب متاحاً لأن يدرس دراسة جديدة تقف على مسأله الكبيرة والصغيرة ولا تهمل جزئياته وينبغي أن يدرس التعجب على ثلاثة مستويات المستوى الصرفي والنحوي والدلالي لعل ذلك يسهم في رسم مفهوم أوضح وأكثر عمقا في تفسير ظاهرة التعجب.

## النتائج الخاصة :

و قد توصلت إلى جملة من النتائج وهي:

- ١- يجب مراعاة الترتيب في جملة التعجب، وهذا الترتيب يعود إلى قياسية صيغة التعجب، وليس كما زعم الدكتور علوش بأن ذلك يرجع لصدورها عن المشاعر والأحاسيس.
- ٢- أن معظم التفسيرات التي قدمها اللغويون في الحديث عن التعجب يغلب عليها الظن والتخمين، و علينا إعادة النظر في هذا الباب لتقديم رؤية أشمل حول باب التعجب.
- ٣- نظر علماء اللغة المعاصرون وخاصة التوليديين إلى التعجب من زوايا مختلفة، فمنهم من وقف على (أفعل التعجب) ورأى بأنها اسم، ومنهم من تحدث عن أصل الجملة التعجبية.
- ٤- إذا كان النحاة القدامى قد قصرُوا في الحديث عن صيغ التعجب السماعية، فإن علماء بعض اللغة المعاصرين أهملوا الحديث عن الصيغ القياسية ولم يولوها اهتمامهم.
- ٥- الاختلاف القائم بين النحاة القدامى واللغويين المعاصرين حول تفسير بعض قضايا التعجب وظواهره اختلاف من زاوية النظر؛ فكل فريق ينظر للتعجب من وجهة نظر مختلفة، لذلك كان الاختلاف في تفسير بعض ظواهره.

## الفصل الثالث :

## تمهيد:

خصص هذا الفصل لذكر الشواهد التي نتجت عن عملية الاستقراء، فقد قمت باستقراء الدواوين الشعرية و القرآن الكريم وقفت على آيات القرآن الكريم و الأبيات التي اشتملت على التعجب في الأحد عشر ديوانا و كتاب دراسات لأسلوب القرآت الكريم ، ومما أحب أن أنبه إليه أنني كنت أحيانا أرجع إلى شروح الديوان - إذا أشكل علي بيت - لأقف على حقيقة التعجب في البيت الشعري ومن اللافت للنظر أن بعض الشراح قد اختلفوا في تفسير بعض الأبيات فأحيانا يعد الشراح للديوان البيت تعجبا و الآخر لايعتبره تعجبا، لكنني كنت أخذ بالرأي الأول وأعد البيت تعجبا؛ لأن التعجب متعلق بالشعور والعواطف وهو حالة شعورية متدفقة كما مر معنا في فصول سابقة، يختلف باختلاف فهم القارئ والمتذوق للبيت الشعري.

وقد استخرجت أمثلة التعجب من الدواوين الشعرية والتي تمثل الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج و كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم. واستقصيت في تخريجها وفرزها ما وسعني الاستقصاء، واستهديت بقواعد الباب في كتب النحو مع مراعاة الوقوف على كل ما له علاقة بالتعجب أنص النحاة عليه أم لم ينصوا.

وسلكت الأمثلة وتعدادها وفقا للقواعد التي تنتظمها، مع ملاحظة حل تلك القواعد إلى بسائطها وفق ما ورد في تحليل نصوص الباب من كتب النحو، ورتبتها وفق خطة ترتيبية للقواعد هناك. وهي الخطة التي شرحتها فيما سبق في أثناء الحديث عن المنهج.

وبذلك تكون عندي ملحق أسميته (( قواعد باب التعجب التي لها حياة ودوران في عينة دالة من نصوص الاستعمال الجاري أيام عصور الاحتجاج)) .

و قد روعي في أثناء ذكر الشواهد الشعرية ما يأتي:

١- ذكرت القواعد والتقارير الموجودة في الملحق الأول جميعها سواء أستخدمت في عينة الدواوين المدروسة أم لم تستخدم، وختل الخانة من البيت الشعري إن لم يوجد عليها شاهد.

٢- ذكرت القواعد مرتبة- ما أمكن- وفق الخطة المبينة آنفا .

٣- اكتفيت بنص القاعدة دون التمثيل لها؛ ذلك أن التمثيل لها تقدم غالبا، في الملحق الأول. وذكرت القاعدة للتذكير وبيان عددها في الواقع الاستعمالي .

٤- ذكرت الأبيات التي تمثل استعمال قاعدة في هذا الجدول مرتبة بعد بعضها البعض ، ومقابلة لنص القاعدة النحوية.

٥- رمز للديوان الشعري باسم الشاعر، فإذا كان البيت مثلا من ديوان امرئ القيس كتبت كلمة امرئ القيس تحت خانة الديوان وبجانب البيت الشعري.

٦- ذكر رقم الصفحة التي أخذ منها البيت الشعري في الجدول ، وذلك لصعوبة توثيق رقم الصفحة للديوان الشعري في الهامش.

٧- قسم الملحق إلى أربع خانات ، الخانة الأولى نص القاعدة، والثانية البيت الشعري، والثالثة اسم الديوان، والخانة الرابعة رقم الصفحة.

٨- لم يذكر العدد على كل قاعدة أو تقرير في الجدول؛ وذلك لأن الشواهد على القواعد جاءت مرتبة واحدا تلو الآخر.

٩- ذكرت الآية مرة واحدة، إن كانت الآية قد وردت في أكثر من سورة- تجنبنا للتكرار- وأحيل إلى رقمها.

**الملحق الثاني:**

رقم الصفحة	الديوان	البيت الشعري	نص القاعدة
			يجوز حذف المتعجب منه إن دل عليه دليل كقوله: ( ربيعة خيرا ما أعف و أكرما) وفي أفعل به إن كان معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، نحو: (( أسمع بهم و أبصر))
			كل من الفعلين ممنوع من التصرف فالأول نظير عسى وليس والثاني نظير هب بمعنى اعتقد و علة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع.
١٧	عيس	قتل الإنسان ما أكفره	لا يجوز أن يفصل بين فعل التعجب بغير ظرف أو مجرور ، فلا تقول: (( ما أحسن يا عبدالله زيذا))
٣٦٥	جرير	قالت قريش ما أدل مجاشعا جارا و أكرم ذا القتيل قتيلا	بل يجوز (( ما أحسن بالرجل أن يصدق)) .
١٥	طرفة	كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة	لا يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ولو بالظرف أو الجر فلا يجوز أن نقول (( ما أحسن اليوم عبدالله))
١٧٥	البقرة	فما أصبرهم على النار	لا يجوز الفصل بين الفعل ومفعوله. لايجوز الفصل إذا تعلق الظرف والجار والمجرور بمعمول فعل التعجب نحو (( ما أحسن معتكفا في المسجد))
			لا يجوز أن يبني إلا إذا كان فعلا فلا يبني من الجلف والحصار فلا يقال (( ما أجلفه))
			إذا أردت التعجب من الفعل يجب أن يكون ثلاثيا فلا يبنيان من دحرج وضارب.
			إذا أردنا بناء الفعل للتعجب لا بد أن يكون متصرفا فلا يبني من نحو: نعم وبئس. أن يكون معناه قابلا للتفاوت فلا يبنيان من نحو: فني ومات.
			أن لا يكون مبنيا للمجهول فلا يبنيان من نحو: ضُرب.

رقم الصفحة	الديوان	البيت الشعري	نص القاعدة
------------	---------	--------------	------------

		<p>ولم أجد شاهدا في عينة الكتب المدروسة</p> <p>ومن البديهي أن لا يكون هنالك شاهد لهذا التقرير</p> <p>ولم أجد شاهدا على ذلك في عينة الكتب المدروسة</p> <p>ولم أقف على بيت شعري في تلك الدواوين</p> <p>الأبيات الشعرية كلها جاءت موافقة لتلك القاعدة</p> <p>لم أقف على بيت شعري كان الفعل غير ثلاثي</p>	<p>يجوز بناء الفعل على وزن فعل إن كان ملازما لتلك الصيغة نحو: (عنيبت بحاجتك) يجوز ما أعناه بحاجتك) ما لم يكن فيه ما أفعل لم يكن فيه ((أفعل به رجلا)) إذا أردت التعجب من الاسم قلت: (ما أجود جوابه) وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول: (ما أشد حمرته) الأصل ألا يتعجب من المفعول.</p> <p>يتعجب من المفعول إذا قدر له فعل، فإذا قيل ما أبغضه إلي فكان فعله (بغض) وإن لم يستعمل.</p> <p>لا يجوز الفصل بين التعجب ومعموله، فلا يجوز أن تقول: (ما أحسن اليوم عبدالله).</p> <p>إذا أردت التعجب من غير الثلاثي وضعت فعلا ثم جعلت الفعل مصدرا فإذا أردت التعجب قلت: (ما أشد احرنجامه).</p> <p>لا يتعجب من الله عز وجل وإنما كلامه خرج على كلام العباد</p> <p>إذا أردت أن تنصب بأجمل قلت: (ما أحسن وأجمل زيدا)، لكن إذا أردت نصبه بأحسن قلت: (ما أحسن وأجمله زيدا).</p> <p>يجوز أن تتعجب فتقول: ما كان أحسن زيد.</p> <p>يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد) فترفع زيد بكان وتجعل ما في معنى المصدر فيصبح التقدير: ما أحسن كون زيد.</p> <p>فتوقع التعجب على ما وما بعدها صلة لها.</p> <p>يجوز أن تقول: (ما أحسن ما كان زيدا، وبذلك تجعل ما بمنزلة الذي، فيصير ما أحسن الذي كان اسمه زيدا، كأنه كان اسمه زيدا.</p> <p>يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد و أجمله، وما أحسن ما كانت هند و أجمله وبذلك ترده إلى ما .</p>
٩٧	امرؤ القيس	أرى أم عمر دمعها قد تحدرت بكاء على عمرو وما كان أصبرا	
١٨	جرير	عجبت لما يفري الهوى يوم منجح ويوم بأعلى ما كان أعجبا	
		هذه التقارير كلها جاءت لتفسر جواز دخول كان على الحملة التعجبية ، وهي عبارة عن اجتهادات لتفسير دخول كان.	
		لم أجد شاهدا على ذلك	

		<p>لم أجد بيتا شعريا في الأحد عشر ديوانا</p> <p>لم أجد شاهدا على استخدام النكرة</p> <p>وهذا تفسير لتلك القاعدة</p> <p>وهذا شاذ لم يستخدم في الدواوين</p> <p>شذ التعجب بما أقبحه و ما أفقره وما أجنه وما أهوجه.</p> <p>يجوز التعجب من المزيد وغير المزيد على صيغة ما أفعله.</p> <p>وهذا حصر لأفعال التعجب</p> <p>لم أجد بيتا شعريا يوافق هذه القاعدة</p>	<p>ويجوز أن تقول: و أجملها على أن ترد ذلك لها.</p> <p>يجوز أن يتعجب المتكلم من نفسه كأن يقول: ما أحسنني. وذلك دليل على فعليته. لا يتعجب من النكرة إلا إذا خصصت فلا يجوز القول: ما أحسن رجلا، ويجوز أن تقول تقول ما أحسن رجلا من بني فلان.</p> <p>إن قلت : ما أقيح بالرجل أن يفعل كذا كان تعجبك من المصدر ( أن يفعل كذا): وتقديره ما أقيح شتم الناس بمن فعله من الرجال وفي هذا يجوز الفصل.</p> <p>لا يجوز أن يرد التعجب من الله فلا ينظر إلى المخاطب مثل قوله: أسمع بهم و أبصر.</p> <p>شذ التعجب بما أقبحه و ما أفقره وما أجنه وما أهوجه.</p> <p>يجوز التعجب من المزيد وغير المزيد على صيغة ما أفعله.</p> <p>لا يجوز التعجب من الفعل الناقص لأنه إذا بني لم يحتج إلى أكثر من فاعل، فلا يجوز ما أكون زيدا لقاتم.</p> <p>للتعجب ثلاثة ألفاظ: ما أفعل و أفعل به وفعل.</p> <p>يجوز التعجب من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بشرط الإقتصار على الفاعل.</p> <p>لا يجوز التعجب من صفة فيما يستقبل إلا أن يكون في الحال ما يدل على أن المتعجب منه ينتهي إلى صفة يجوز التعجب من مثلها: مثل ما أحسن ما تكون هذه الجارية.</p> <p>إذا تعجب بكان فلا بد من إدخال ما المصدرية .</p> <p>لا يبني هذان الفعلان إلا مما يبني منه أفعل التفضيل. يتوصل إلى التعجب بما لا</p>
<p>٩٧ ١٨</p>	<p>امرؤ القيس جرير</p>	<p>أرى أم عمرو معها قد تحدرت بكاء على عمرو وما كان أصيرا عجبت لما يفري الهوى يوم منجح ويوم بأعلى ما كان أعجبا</p>	<p>لا يبني هذان الفعلان إلا مما يبني منه أفعل التفضيل. يتوصل إلى التعجب بما لا</p>



			لا يعمل فعل التعجب في مصدره.
٤١٣	جرير	له المتخيران: أبا وخالا فأكرم بالخؤول وبالعموم	إذا أردنا التعجب من المنفي
٤٣٣	جرير	فعمرو عمنا و أنا ابن زيد فأكرم بالأبوة والعموم	أتينا بمصدر مؤول فقول: (ما
٣٣٤	جرير	أقصر بقدرك إن الله فضلنا وحالما قد قضى ذو العرش	أكثر أن لايقوم ) و كذلك أيضا
١٨	الكهف	تبديل أبصر به و أسمع ما لهم من دونه من ولي	في المبني للمجهول.
٣٨	مريم	أسمع بهم و أبصر لم أجد شاهدا	التعجب بصيغة أفعل به.
		لم أجد شاهدا	إذا أردنا أن نتعجب من الفعل الناقص فلنا في ذلك طريقتان الأولى: أن نجعل الفعل مصدرا صريحا كأن نقول: ما أشد كونه جميلا أو نجعله مصدرا مؤولا فقول مثلا: ما أكثر ما كان محسنا.
		لم أجد شاهدا	شد التعجب بصيغة ما أفعل من الأتوك والأحمق بقولنا: ما أنوكه.
			لا يجوز أن يتصرف الفعل المبني للتعجب إلى المضارع أو الأمر فلا يجوز أن نقول: ما يحسن زيدا.
١٥٤	امرؤ القيس	نزلت على عمرو بن درماء بلطة فيا كرم ما جا ويا حسن ما فعل	يجوز أن نقول يا حسنه وأنت تريد ما احسنه.
١٦٥	قيس بن الخطيم	هند تجنى الذنوب عاتبة يا حب بالعائب الذي عتبا	
٢٥	الخطيم النابغة	تدعو القطا وبها تدعى إذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنسب	
٢٦٤	جرير	فيا قبهم في الذي خولط ويا حسنهم في زوال النعم	
٩٤	أخطل	يا قل خير الغواني كيف رغن به فشربه وشل وهي	
٦	العلق	تضريد ياأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم لم أجد شاهدا	يجوز التصرف في كان فيمكن أن تأتي قبل ما وبعدها. يجوز أن تحذف الباء الزائدة في أفعل به كقول الشاعر كفي الشيب و الإسلام للمرء ناهيا.

		هذه عبارات التعجب السماعية
١٥٤	امرؤ القيس	التعجب باستخدام اسم الفعل وا.
٨٢	القصص	التعجب باستخدام اس الفعل وي.
٢٠٣	كعب بن مالك	التعجب باستخدام كلمة تعجب أو مشتقاتها.
٢١٠	كعب بن مالك	
٢٨٢	كعب بن مالك	
٨٢	كعب بن مالك	
٣٣	طرفه	
٧٧	امرؤ القيس امرؤ القيس	
٢١٠	قيس بن الخطيم	
٢٢٧	كعب بن زهير	
٢٢٩	جرير	
١٧	جرير	
٢٤	جرير	
٢٠	جرير	
٣٧	جرير	
١٦٠	جرير	
١٩٠	جرير	
٢٢٦	جرير	
٢٣٢	جرير	
٣٥٤	جرير	
٣٩٠	جرير	
٣٦٧	النايعة	
٢٤	طفيل الأخطل	
٣٨	كعب بن مالك	
٦١	طه	
١٧	الأحقاف	
٨٠	القصص	
٧٥٨	البقرة	
٧٩	البقرة	
١	المطففين	
٢٠٤	كعب بن مالك	
٢٣٩	امرؤ القيس	
		ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر لقد عجبت لقوم أسلموا بع عزمهم أمامهم للمنكرات وللعذر يللرجال لأمر هاج لي حزنا لقد عجبت لمن يبكي على الدمن يا عجا من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيل عجا من كورها المتحمل كالبز والريح في مرأهما عجب ما في اجتهاد على الإصرار تعبيب يا عمرو قد أعجبتني من صاحب حيننا تشجع وتارة تأسوني رقرافة بكر غذاها تابع متعجب منها لأمر عجيب لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر عجبت لفخر التغلي وتغلب تؤدي جزى النبروز خضعا رقابها عجبت لهذا الزائر المترقب و إدلاله بالمرمر بعد النجب فيا عجي أتوعدني نغير يراعي الإبل يحترش الضبابا تعجب أن ناص بي الشيب و ارتقى إلى الرأس حتى ابيض مني المسائح لقد عجبت قيس وبكر ووائل وقالت تميم: فيم تتم من الفخر أقول وذاكم للعجيب الذي أرى أحال ابن حال ما رببعة و ما الفخر عجبت من الداعي جحيشا وصائدا و عيساء يسعى بالعلاب نغيرها ولقد عجبت من الوشاة كأنهم بالبغض نحوك والعداوة عور عجبت لهذا الزائر الركب مؤمنا و من دونه بيد الملا و المناهل عجبت لجل من عدي مشمس عجبتا يا بني عدس بن زيد لبسطام شبيهه عفرزان حذاء مدبرة، سكاء مقبلة للماء في النحر منها نوطه عجب ومن قيس الثاوي برمان بيته و يوم حفيل قاد آخر معجب تعجب الخمر وهي شرب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا ويلكم لا تقتروا على الله كذبا و هما يستغيثان بالله ويملك إن وعد الله حق وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ويلكم ثواب الله خير لمن أمن فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ويل للمطففين فقال المسلم ويحكم قصدوا وحالف أمرهم كذب و زور

٣٤	امرؤ القيس	ويح لأمر قد أتاني رائح هد الجبال فانقضت برجوف
١١١	كعب بن زهير	و يوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت: تلك الويلات إنك مرجلي
١١٢	كعب بن زهير	و قد رايتني قولها: يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر فوقه
٤	كعب بن زهير	و خالفت أسباب الهدى وتبعته على أي شيء ويب غيرك دلكا
٧	كعب بن زهير	يا ويحها خلة لو أنها صدقت ما وعدت أولو أن النصح مقبول
٤١	كعب بن زهير	أرنت من الشيب العجيب الذي رأته وهل أنت مني ويب غيرك
١٢٨	جرير	ألا لا تلموني ويب غيرك عاريا رأى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى
٢٢٤	جرير	يقول حيائي: من عوف ومن جيشم يا كعب ويحك هلا تشتري غنما
٢٧	جرير	يا ضب ويحك لا تكفروا فوارسنا يوم أين كشبة عاني الملك جبور
٢٣٤	جرير	أسراق إبت لنا العراق ونجده والغور ويب أبيك حين تغور
٣٤٤	جرير	يا ويحي هل لي في حياتك حاجة من قبل قاهرة وموت عاجل
٣٩٣	الأخطل	يا تيم ويحك من جدع له ندب يبدو بأنفك من ذل و ترغيم
٤٠٣	طفيل	إذا ما رحمت ويل أبيك سعدا لقيت عيال مفرحة سوام
٤٢٧	الأخطل	أعاندلتي اليوم ويحك مهلا وكما الأذى عني ولا تكثرا عدلا
٩٦	الأخطل	ويل أم حي دفعتم في نورهم بني كلاب غداة الرعب والرهب
١٢٥	الأخطل	ويحكم، يا بني أسيد أدنى ويحكم ربكم ورب الرباب
١٢٩	الأخطل	ويها بني تغلب ضربا ناقعا وانعموا بأطراف القنا مجاشعا
١٣٠	الأخطل	وعبدالله ويحك قد تركنا وخدرة قد كسوناه الدرينا
٣٩١	الأخطل	أبني قريبة ويحكم لا تركبوا قتب الغواية إته مبؤوم
١٧٤	الأخطل	فاياك لا أذفك ويحك إنني أصك بصخر في رؤوس عماد
٣٠٤	الأخطل	وقلت لحاديهن: ويحك غننا بحدراء أو بنت الكناني قدقدا
٤٢٧	زهير	أعاندلتي اليوم ويحك مهلا وكفا الأذى عني ولا تكثرا
٧٤٤	جرير	و إن نسل ريعان الجميع مخافة تقول جهارا: ويلكم لا تتفروا
٣٢	جرير	

٢١٤	جرير	الله در عصابة نجدية تركوا سواراة خلفهم و مرارا	التعجب بعبارة الله دره:
٣٠٧	طفيل	كلفت صحبي أهوالا على ثقة الله درهم ركبا و ما كلفوا	
٤٧٠	النابعة	الله در يزيد يوم دعاكم و الخيل مجلبة عل صلبان	
٩٦	امرؤ القيس	الله قوم دفعتهم في جنوبهم	
٧٧	قيس بن الخطيم	كم شامت بي إن هلكت و قائل: الله دره	
٨٨	حسان بن ثابت	الله زيدان أمس قرقرجلدا و كان جندل أصم منصودا	
٢٣٨	حسان بن ثابت	الله دريني عدي إنهم لم يثأروا عوضا و هي خفاف	
٣٣	حسان بن ثابت	الله در عصابة لاقيتهم يا لبن الصيف و أنت يا ابن الأشرف	
٣٦	حسان بن ثابت	الله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الأول	
٢٩	كعب بن مالك	يا حار قد كنت لولا ما رميت به الله درك في غنز و في حسب	
٤٣	كعب بن مالك	أومن بني نوفل أو رهط مطلب الله درك لم تهتم بتهديدي	التعجب باستخدام أسلوب النداء.
٢٣٨	كعب بن مالك	يللرجال لليلك المخطوف و لدمعك المترقق المنزوف	
٢٨٢	طرفه	يللرجال لأمر هاج لي حزنا لقد عجبت لمن يبكي على الدمن	
٤٦	طرفه	يا لك من قبرة بمعمر خلاك الجو فيبيضي و اصفري	
٥١	طرفه	تحسب الطرف عليها نجدة يا القومي للشباب المبكر	
٦٠	زهير بن أبي سلمى	أبا منذر كانت غرورا صحيفتي و لم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي	
٦٠	امرؤ القيس	فيا لك من من ذي حاجة حيل دونها و ماكل ما يهوى امرؤ هو نائله	
٦٦	امرؤ القيس	و كيف اتقاء امرئ لا يؤوب يا لقوم في الغزو حتى يطبلا	
٧٨	امرؤ القيس	فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان إلى صم جندل	
٥٦	قيس بن الخطيم	فيا لك ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت ببذبل و بدلت قرحا داميا بعد صحة فيا لك من تحولت أبؤس تياس	
٤٩	جرير	يا لهف نفسي وكيف أظعن مستمسكا و اليدان في العرض	
٥٠	جرير	أمام غيرني و أنت عزيزة حاجات ذي أرب و هم كالجوى	
١١٨	جرير	فيا عجبني أتوعدني نغير يراعي الإبل يحتشر الضبابا	
٢٧	جرير	ألا بالقوم ما أجننت ضريحه لميسان يحش تربها فوق	
١٣	جرير		
٢٧	جرير		
٣٥	جرير		

٤٦	جرير	أسودا
٢٠٢	جرير	يا صاحبي دعا الملامة واقصدا طال الهوى و أطلتما التنضيدا
٢٣٤	جرير	إذا قيل يوما بالحنظلة اركبوا نزلت بقرواح وطم بك الشر
٢٣٤	جرير	يال بارق لو تقدم ناصح للبارقي فإنه مغرور
٢٣٥	جرير	أسراق إنك لو تفضل خندفا بثقت عليك من الفرات بحور
٢٣٩	جرير	أسراق إنك لا نزارا تليم والحي من يمن عليك نصير
٣٠٠	جرير	يا ابن الخبيثة أين ما أعددت لبني فزارة أو ليحيى عامر
٣٥١	جرير	أبا حفص مخافة كل ظلم عليك و كيف يهجع من يخاف
٣٩٩	جرير	أعبد التيم إن بني تميم تليس فيهم أبحمي و غيل
٤١٧	جرير	أعاذل طال ليلك لم تنامي و نام العذلات و لم تنيمي
٤٢٨	جرير	يا عدلي أقلا اللوم قبلكما قال الوشاة فمعصمي وقتهم
٤٢٨	جرير	يا تيم ما أجد بالأم منكم إن النام علي غير كرام
٤٥٥	جرير	يا تيم إن بني تميم دافعت عني مناكبهم و عز مقامي
٤٥٩	جرير	بني القين إنا لن يفوت عديدنا بوتر و لا نعطيهم بالخزائم
٤٥٩	طفيل	أقين بني قين لا يسر نساءنا بذني نجيب أنا دعينا لدارم
٤٥٩	النايعة	أعاذل هيجني لبين صارم غدا أو ذريني من عتاب الملاوم
٤٦١	زهير	أباهل لقد أوفيتم من دمائكم إذا ما قتلتم رهط قيس بن عاصم
٤٦٧	جرير	يا أيها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني
٦٦	جرير	دعا دعوة يال الجليجاء بعدما رأى عرض دهم صدع السرب مثعل
٤٧	جرير	يا عم لم أعرفك تتكر سنة بعد الذين تتابعوا بالمرصد
٢٨٥	حسان	
٦٢٢	جرير	ترى النفس أروى جنة حيل دونها فيا لك نفسا لا يصاب غليلها
٦٥٨	جرير	لهان علينا و الذي أنا عيده دعاؤك في أرماحنا يال عامر
٦٦٨	جرير	ألا بالقوم للتنائي وللهج و طول اللبالي كيف يزرين بالعمر
٢٥	جرير	باللرجال لدمع هاج بالسنن و إني عجبت لمن يبكي على الدمن
١٦٣		

١٦٦	جرير	فلو غيركم يفخرون عذرتهم أتيتم ابن تيم يا سواة الدهر	التعجب باستخدام ألفاظ وعبارات أخرى.
١٨٣	جرير	يا كعب قد ملأ الغيور مهابة ملك تقطع دونه الأبصار	
١٨٤	جرير	أزادا سوى يحيى تريد وصاحب ألا إن يحيى نعم زاد المسافر	
٢٠٢	جرير	تلوم على عض الزمان ولم تدع سناما ولا مخا من العظم واريبا	
٢٣٩	جرير	فصبر على ذل ربيع بن مالك وكل دليل خير عادته الصير	
٢٤٢	جرير	يا أم طلحة ما لقبنا مثلكم في المنجدين ولا بغور الغائر	
٢٦٨	جرير	يا فرز تغلب إني قد وسمتكم على الأنوف رسوما ذات أحبار	
٢٨٠	جرير	ويقولون: بوزع قد دببت على العصا هلا قرئت بغيرنا يا بوزع	
٢٩٩	جرير	وقالوا: لا يولعن بك الهوى بلى إن هذا فاعلمن دلوع	
٣٠٢	جرير	يقولون: كلا ليس للقين غالب بلى إن ضرب القين بالقين يعرف	
٣١٣	جرير	إذا قيل هذا البيت راجعت غيره لها يجريان البثيقة والف	
٣٣٢	جرير	يا رب فائلة تقول وقاتل: أسراق إنك قد خزيت سراقا	
٣٣٤	جرير	قولوا الأصحابي: اربعوا من مطيكم فيوم لنا بالقرنتين ظليل	
٣٤١	جرير	دعيني إن شيبني قد نهاني وتجريبي وشيبي واكتهالي	
٣٥٣	جرير	خليلي مهلا لا تلوما فإنه ولا عاقلة إذ منزل الحي عاقل	
٤١٧	جرير	يا عاذلي أقلا اللوم قبلكما قال الوشاة فمعصي وقتهم	
٤٢٣	جرير	أقيموا إنما يوم كيوم ولكن الرفيق له ذمام	
٤٢٣	جرير	كذبت القد قدنا الخميس وناقلت بنا الخيل وردا في الخميس وفي الدرهم	
٤٢٧	جرير	يا تيم لو صدق الفرزدق لم يعب في الجري بعد مداي واستخدامي	
٤٨٠	زهير بن أبي سلمى الأخطل	بحري قومي هيجي الأحزانا واستعجلت بدمعك الإرنانا	
٤٨٢	الأخطل	لولا تميم وكر الخيل ضاحية يا تيم لم تعرفوا أنقاء وهيينا	
٤٨٦	طفيل	يا عقب إني من القوم الذين لهم نعى عليك وفضل غير ممنون	
٤٩٨ ٢٦	طفيل	ألا حي رهبي ثم حي المطاليا فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا	

٧١٢	طفيل	أذا العرش إني لست ما عشت تاركا طلاب سليمي فاقض ما كنت قاضيا
٧٥٨	النايعة	لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لأولهم يوما إذا فعدوا
٥٠	النايعة	أعبد آل بغيض لا أبا لكم عبس تخافون و العبس محتقر
٦١	النايعة	ولدتكم بعد إخوانكم من است فهلا جنتكم من حيث جاؤوا
٧٩	النايعة	و أصفر مشهوم الفؤاد كأنه غداة النهى بالزعفران مطيب
٨٧	النايعة	إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول
٩٠	النايعة	و سلهية تنضو الجياد كأنها رداة تدلت من فروع يللم
٩	النايعة	تراعي المها بالفقر حتى كأنما إذا أبصرت شخصا من الإنس تفرع
٣٣	النايعة	أبيت اللعن و الراعي حتى ما يضع تكن الرعية للذئاب
٨٦	النايعة	تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم
٨٦	زهير	بأيب
٩٩	زهير	و خيس الجن إني قد أذنت لهم بينون قدم بالصفاح و العمد
١٠٥	زهير	تعصي الإله و أنت تظهر حبه هذا لعمرى في المقال
١٢٧	زهير بن أبي سلمى	بديع
١٢٧	زهير	لو كنت تعصي حبه لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
١٢	زهير	قيح الله ثم ثنى بلعن واغرث الصانع الجبان الجهولا
١٢	زهير	تبدو كواكبه و الشمس طالعة لا النور نور و لا الإظلام
١٢	زهير	إظلام فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدايا
١٤	زهير	فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي على المال باقيا
٢٦	زهير	و إما أن يقول بنو حصاد إليكم إننا قوم براء
٣٠	زهير طفيل	فلم أر معشرا أسروا هديا ولم أر جار بيت يستباء
٣٢	الأخطل	غصصت بنيئها فبشمت منها و عندك لو أردت لها دواء
٥١	الأخطل	جن إذا فزعوا إنس إذا أمنوا ممرن بهاليل إذا جهدوا
٧٩	الأخطل	لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
٨٨	كعب بن مالك	على رسلكم إنا سنعدي وراكم فمنعكم أرمأنا أو سنعذر
١٠٨	كعب بن مالك	تعلمت ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بدرعك و انظر أين تتسلك
٣٧٧	كعب بن مالك	يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل و مبرم
٤٤١		

١٧٢	كعب بن مالك	و من لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم و من لا يظلم الناس يظلم
١٧٥	كعب بن مالك	و أحمر كالديباج أما سماؤه فريا و أما أرضه فمحول
١٧٧	طرفة	بئس الفوارس عند معترك القنا عد الحمار: محارب و سلول
٢٠٧	طرفة	بأغر ما ولد النساء شبيهه أحدا علقته به على الأطهار
٢٨٩	امرؤ القيس	نعم الخزولة من كلب خؤولته و نعم ما ولد الأقوام إن ولدوا
١٧	امرؤ القيس	فاسأل الناس لا أبا لك عنا يوم سالت سالت بالمعلمين كداء
٣٧	قيس بن الخطيم	يمضي و يمرنا عن غير معصية كأنه البدر لم يطبع على الكذب
٤٧	قيس بن الخطيم	فبعدا وسحقا للنضير و مثلها إن أعقب فتح أو إن الله أعقبا
١٦٣	كعب بن زهير	معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
١٦٥	كعب بن زهير	فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا
١٣٧	كعب بن زهير	و إلا فما بالي و لم أشهد الوغى أبيت كأنني متقل بجراح
١٥٣	كعب بن زهير	أخي ثقة لا ينتهي عن ضريبة إذ قيل مهلا قال حاجزه: قدي
٢٢٩	كعب بن زهير	لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
٢٢٩	النابيعة	جالت لتصرعني فقلت لها: اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام
١٢٧	حسان بن ثابت	ألا فيح الله البراجم كلها و جدع يربوعا و عفر دارها
٥٢٩	حسان بن ثابت	و كائن رأينا من أناس ذوي غنى و جدة عيش أصبحوا قد تبدلوا
٨٧	حسان	و لم أر كامرئ يدنو لخسف له في الأرض سير و انتواء
٢٥	حسان	يسعى الفتى لأمر ليس يدركها و النفس واحدة و الهم منتشر
٢٧	حسان	و المرء ما عاش ممدود له أمل لا ينتهي العيش حتي ينتهي الأثر
٣٣	طفيل	ألا بكرت عرسي توائم من الحي و أقرب بأحلام النساء من الردى
٣٦	طفيل	دعاك الهوى و استجهلتك المنازل و كيف تصابي المرء و الشيب شامله
٣٧	طفيل	

٤٠	طفيل	ما بال عيني دموعها لا تكف من ذكر فود شطت بها قذف	الاستفهام التعجبي.
٧٣	طفيل	ما بال عينك لا ترق مدامعها سحا على الصدر مثل الوؤلؤ القلق	
١١٤	قيس بن الخطيم	أتعجب أن قصدت حمزة منهم نجيبا و قد سميتّه بنجيب	
١١٧	قيس بن الخطيم	ما بال عينك لا تتام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرجد	
٢٣	بن الخطيم	و أبناع عيتي و صددت عني و كيف عليك صبري و اصطباري	
٢٧	قيس بن الخطيم	نداماي أصغوا قد تخليت عنهم فكيف ألد الخمر أم كيف أشرب	
٢٦	بن الخطيم	ألم تر ما أبصرت أم كنت ساهيا فتشجى بشجو المستهام الممتيم	
٣٣	بن الخطيم	ألم تر هالكا في الناس أودى كزرعة يوم قام به النواعي	
٣٦	بن الخطيم	ما بال أمك راغت عند ذي شرف إلى جذيمة لما عفت الأثرا	
٣٧	بن الخطيم	أبني دحي و الخنا من شأنكم أنى يكون الفخر للمغلوب	
٣٩	جرير	تروح من الحسناء أم أنت مغتدي و كيف انطلاق عاشق لم يزود	
٤٣	جرير	بعمرة إذ قلبه معجب فأنى بعمرة أنى بها	
٢٤	جرير	تقول ابنة العمري آخر ليلها علام منعت النوم ! ليلك ساهر	
٣٦	جرير		
٣٧	جرير	فكيف و ودي ما حبيت و نصرتي لآل بني الله زين المحافل	
٣٨	زهير	أمن الموت ترهبون فإن الموت موت العزاء غير جميل	
٤٠	زهير	ما بال عينك يا حسان لم تتم ما إن تغمض إلا مؤثم القسم	
٢٠	جرير	تفاقدتم علام هجوتموني و لم أظلم و لم أخلص بياني	
٢٧	جرير	قالت أمامة: ما لجهلك ما له كيف الصبابة بعدما ذهب الصبا	
١٧٣	جرير		
١٧٥	جرير	أطرب حيث لاح بك المشيب! و ذلك إن عجبت هوى عجيب	
١٧٤	جرير	أقادك بالمقاد هوى عجيب و لجت في مياعدة غضوب	
١٨٥	جرير	و كيف و لا عدائك ناجرات و لا يرجونا نائلكم قريب	
٢٢٤	جرير		

٢٢٤	جرير	يقول ذوو الحكومة من قريش أتفخر بعد جاركم المصاب و كيف بهند و النوى أجنبه طكوح تتأثيها عسير طلابها
٢٢٦	جرير	يقول العاذلات علاك شيب هذا الشيب يمنعي مراحي
٢٣٢	جرير	أزيد مناة توعدا يا ابن تيم تبين أن أناه بك الوعيد
٢٦٧	جرير	و كيف الصبر إن نظروا إليه يرد على سقائفه الحقير
٣٠٠	جرير	ما بال نومك بالفراش غرارا لو أن قلبك يستطيع لطارا
٣٤٦	جرير	كيف الفخار و ما وفيت بذمة يوم الزبير و لا حميت ذمارا
٣٥٢	جرير	أتنسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معد فأسفرا
٣٧٧	جرير	قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق و اكتسبت قتيرا
٣٧٩	جرير	يا صاحبي هل الصباح منير أم هل للوم عواذلي تغنير
٤٧٥	جرير	يا قلب هل لك في العزاء فإنه قد عيا صبرك و الكريم صبور
٤٩١	جرير	قد كنت قدنا لنا يا هند فاعتبري ماذا يرييك شيببي و تقويسي
٤٦٠	زهير	كيف العزاء ولم أجد منذ بنتم قلبا يفر و لا شرابا ينفع
١٢	زهير	أبا حفص مخافة كل ظلم عليك و كيف يهجع من يخاف
١٣	زهير	أعاذل ما للومك لا أراه يضيق و شر ذي النصح العذول
٣٩	طفيل	هل يصيبون حليما بعد كبرته أمسى و أقدانه الأعمام و الشيب
٩١	طفيل	ما بال أمك إذ تسربل درعها و من الحديد مقامته سربال
٩٥	طفيل	أينام ليالك أميم و لم ينم ليل المطي و سيرهن ذميل
٩٦	النابغة	أجن الهوى أم طائر الين سفني بجمد الصفا تتعله و مجامله
٤٠	النابغة	ما للمنازل لا يجبن حزينا أصممت أم قدم المدى فلبينا
٤٨	النابغة	ألست أحسن من يمشي على قدم يا أحسن الناس كل الناس إنسانا
٤٩	النابغة	أتمدح يا ابن القين سعدا و قد ترى أديمك منها واهيا غير سالم
٩٢	النابغة	و ما أدري و سوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
٩٧	النابغة	بأي الجيرتين أجزتموه فلم يصلح لكم إلا الأداء
١٠٠	زهير	
٤٥	زهير	

٧٥	طفيل	لعمرى لقد خلى ابن خديع تامة فمن أين إن لم يرأب الله ترأب
٤٠	طفيل	أأجرم أم جنى أم لم تخطوا له أمنا فيوجد في الكتاب
٧٢	الأخطل	أمن رسوم بأعلى الجزع من شرب فاضت دموعك قوة الخد كالشرب
٢٢	الأخطل	أظعن بصراء الغبيطين أم نخل بدت لك أم دوم بأكامها حمل
٣٧	الأخطل	أهاجك من سعداك مغنى المعاهد بروضة نعمي فذات الأساود
١٠٧	الأخطل	عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوي و أحجار
١٢٣	الأخطل	ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه نعم بدا لي أم سنا نار
١٧٣	الأخطل	أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة نعم فذات الأجاول
١٧٨	الأخطل	لما أغفلت شكرك فانتصحي و كيف و من عطائك جل مالي
٢٠٩	الأخطل	ماذا رزنا به من حية ذكر نضنانة بالرزايا صل أصلال
٢٢٨	الأخطل	رأيتك عبتني و صددت عني و كيف عليك صبري و اصطباري
٢٣٢	الأخطل	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمنتلم
٢٩٢	الأخطل	نداماي أضحوا قد تخلبت منهم فكيف أذ الخمر أم كيف أشرب
٣٢٠	الأخطل	أشافتك أظعان بجفن بينم نعم بكرا مثل الفسيل المكمم
٣٥٢	الأخطل	فسائل بني مروان ما بال ذمة و حبل ضعيف لايزال يوصل
٣٥٢	الأخطل	و هل يرجع الموتى حنين ماتم فحرقهم تسعارها و التهابها
٣٣	الأخطل	أهي الصريمة منك أم معلم أم ذا الدلال فطال ذلك دلالا زهير
٣٦٦	الأخطل	ألا أبلغ أبا حنش رسولا فما لك لا تجيء إلى الثراب
٤٦٤	الأخطل	أتغضب قيس أن هجوت ابن مسمع و ما قطعوا بالغر بطن الوادي
٤٧٤	الأخطل	ألا ترى إلى اللئيم المحتمل
٤٨١	الأخطل	الأكلون خبيث الزاد وحدهم و السائلون بظهر الغيب ما الخبر
٤٩١	الأخطل	ما بال قوم لا تغيب آذانهم قعس الظهور من الحقين بطان
٥٠٩	الأخطل	

٥١١	الأخطل	أتعد ماثرة لغيرك ذكرها و سناؤها في سالف الأزمان
٥٢٣	الأخطل	و كيف يداويني الطبيب من الجوى و يسرة عند الأعورين بيان
٥٢٤	الأخطل	أيجعل بطنا منتن الريح مقفرا على بطن خود دائم الخصل
٥٢٦	الأخطل	أيشتمني ابن الكلب أن فاض دارم عليه و رأى صغره ما يروها
٥٥٢	الأخطل	أتطلب عاديا بنى الله بيته عزيزا و لم يجعل الله بائها
٥٦١	الأخطل	سعين شباب الدهر لم تستطعهم أقالون لما أصبح الهر فانيا
٥٦١	الأخطل	فاليوم أجهد نفسي ما وسعت لكم و هل تكلف نفس فوق ما تسع
٥٨٠	الأخطل	أمن عوز الأسماء سميت خنجرا و شر سلاح المسلمين الخنجر
٥٨٥	الأخطل	فضلنا الناس أن الجار فينا يجار و أي جار يستجار
٥٩٤	الأخطل	هجوت ابن الفريعة إذ هجاني فما بالي و بال بني بشير
٦٢٣	الأخطل	ألا حيا دارا لأم هشام و كيف تتادي دمنة بسلام
٧٢٠	الأخطل	أتعجزنا في بسطة الأرض كلها قتلك و بيت الله إحدى العجائب
٧٣٥	الأخطل	أتسعى ليربوع لتدرك دارما و فيم ابن نفر الكلب من بيت جامد
٧٣٠	الأخطل	أتوعدني الوبار بنو سليم و ما تحمي الوبار و لا تصيد
٧٣٦	الأخطل	أتغضب أن تعز الناس بكر و بيت العز في بكر تليد
٧٣٥	الأخطل	أيوعدني بكر و ينقض عرضه فقلت لبكر: إنما أنت حالم
٧٣٢	الأخطل	فما للمسلمين لا يقوم خطيبها و ما لابن ذي الجدين لا يتكلم
٧٣٤	الأخطل	ألم تر قيسا في المواطن أوترت علي بمعن و العيد سعيد
٧٣٦	الأخطل	هما أخوان من غني و أعصر فكيف بعزى عند ذاك جليد
٧٤١	الأخطل	أكل صباح لا يزال يعودني بنو أم قرد يشحذون المياريا
٧٥	الأخطل	بعثتم إلى أشمط يافعا و هل يغلب الأشمط اليافع
٧٩	الأخطل	أتعرف من أسماء بالجدر روسما محيلا و نؤيا دارسا قد تهدما
٧٣٦	الأخطل	و كم نجلت أروى بما لا يضيرها و كم قتلت لو كان يودي قتيلاها
٧٣٦	الأخطل	فقلت أقلوا اللوم لاتعدلوني هبتم هل الصافي من الماء كالقدر
٧٣٦	الأخطل	أمن كل عام لا يزال لعامر على الفرز نصب من أروثي حرئم

٧٤٩	الأخطل	لعمرك ما مادري و إني لسئل أمرة أم أعمام مرة أظلم هجاني الألمان ابنا دخان و أي الناس يقتله الهجاء	
٧٦٥	يونس الصفات	ويستبثونك أحق هو سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.	
٧٦٥	الزخرف	سبحان رب السموات والأرض سبحان الذي خلق الأزواج كلها سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء	
٥٣	يس	سبحان الذي أسرى بعبد ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله	التعجب باستخدام المصدر سبحان.
١٨٠	يس	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم	
٨٢	الإسراء	قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه	
٣٦	البقرة		
٨٣	البقرة		
١			
٣٢			
١١٦			

نتائج فرز شواهد التعجب السماعي في عينة الدراسة من الأكثر شيوعاً إلى الأقل:

و قد كانت عدد الشواهد التي أحصيت في عملية الفرز كالاتي:

١- كانت عدد شواهد الاستفهام التعجبي ١٠٩ وقد توزعت على أدوات الاستفهام،

فكانت كما يأتي:

أ- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام الهمزة ٣٥.

ب- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام ما ٣٤.

ج- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام كيف ٢٥.

د- عدد اشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أي ٥.

ه- عد الشواهد التي استخدمت هل ٥.

و- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أنى ٤.

ي- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أين ١.

٢- تعجب باستخدام ألفاظ وعبارات تدل على التعجب وكان عددها ٧٠.

٣- كانت عدد النداء التعجبي ٣٩.

٤- كانت عدد الشواهد التي استخدمت كلمة ويح و ويس ويل ٣١.

٥- كانت عدد الشواهد التي استخدمت كلمة تعجب و مرادفاتها ٢٣.

٦- بلغت عدد الشواهد التي استخدمت عبارة لله دره ١١.

٧- عدد الشواهد التي استخدمت المصدر سبحان ٩.

٨- تعجب باستخدام اسم الفعل وا مرة واحدة، واسم الفعل وي مرة واحدة.

## الفصل الرابع:

وقد خصص هذا الفصل للحديث عن باب التعجب في كتاب الدكتور عباس حسن النحو الوافي ، وهو كتاب حديث ألفه الدكتور عباس حسن للغايات التعليمية، و قد وقفت على القواعد التي ذكرها في كتابه، وعقدت مقارنة بين ما جاء عنده وما ذكرته كالكتب السبعة فكانت كما يأتي:

#### تعريفه:

جاء تعريف التعجب في عينة الكتب المختارة للدراسة ما يأتي: التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل، خرج بها المتعجب عن نظائره أو قل نظيره، وعرف عند عباس حسن بأنه: ( شعور داخلي تتفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له؛ مجهول الحقيقة، أو خفي السبب. ولا يتحقق التعجب إلا باجتماع هذه الأشياء كلها. ونلاحظ أن التعريفين قد انفقا على المفهوم ، بأنه استعظام خفي السبب في وصف الفاعل. و قد وافق الدكتور النحاة في التعريف، فذكر بأنه استعظام لأمر نادر أو خارج عن المؤلف.

#### أسلوبه:

ذكر في عينة الكتب أن التعجب نوعان : قياسي و سماعي، القياسي ينحصر في صيغتين، ( ما أفعل) و(أفعل به)، والسماعي له أساليب كثيرة لا يمكن حصرها، و قد ذكر عباس حسن ذلك ولم يكن هنالك فرق بين ما ذكره النحاة ، وما ذكره الدكتور. فالنحاة ذكروا بعضا من أساليب التعجب السماعي، كالأستفهام التعجبي، النداء التعجبي، وغيرهما من الأساليب، وذكر الدكتور عباس حسن بعضا من هذه الأساليب أيضا، كالنداء التعجبي والتعجب بعبارة لله دره، و أورد الدكتور القواعد والتقارير الخاصة بصيغتي التعجب القياسي.

#### القواعد الخاصة بصيغتي التعجب القياسيتين:

و قد عقدت مقارنة بين ما القواعد الخاصة بصيغتي التعجب القياسيتين فذكرت التقارير والقواعد الخاصة بهما وقد روعي في ذلك ما يأتي:

١- ذكرت القواعد الخاصة بالصيغتين و أشير إلى ورودها في الكتب بعلامة\*.

٢- بدأت بذكر القواعد الخاصة بصيغة ما أفعل و أفعل به، واكتفي بذكر القواعد التي

وردت في العينتين.

القاعدة	ورودها في عينة الكتب المختارة	ورودها في كتاب النحو الوافي
---------	-------------------------------	-----------------------------

		للدراسة
		التعجب بصيغة ما أفعل ما التعجبية ما نكرة تامة في محل رفع مبتدأ.
*	*	١- أفعل التعجب فعل ماض مبني لإنشاء التعجب.
*	*	٢- فعل التعجب جامد ، غير متصرف وعلّة جموده تضمنه معنى التعجب.
*	*	٣- يتمتع أن يتقدم معمول الفعل عليه.
*	*	٤- لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله إلا بالظرف أو بحرف الجر.
*	*	٥- لا يجوز أن يبني فعل التعجب من الصفات .
*	*	٦- لا يبني فعل التعجب إلا أن كان ثلاثيا.
*	*	٧- إذا أردت التعجب من الرباعي قلت : ( ما أشد دحرجته).
*	*	٨- لا يجوز التعجب من النكرة.
*	*	٩- فاعل أفعل التعجب ضمير مستتر وجوبا.
*	*	١٠- يجوز التعجب من المزيد وغيره على صيغة ما أفعله.
*	*	١١- لا يبني أفعل التعجب إلا مما يبني منه أفعل التفضيل.

و نلاحظ أن ما ذكره الدكتور عباس حسن قد ورد في عينة الكتب النحوية المختارة للدراسة، وهو محاولة لتبويب القواعد المذكورة في كتب النحو، فقد ذكر تعريف التعجب، للحديث ثم تحدث عن أساليبه، مبينا النوعين اللذين ذكرهما النحاة، وقد أورد القواعد الخاصة بالتعجب القياسي معتمدا على ما جاء في كتب النحو القديمة، وقد ذكر الشروط الثمانية التي ذكرها ابن هشام في كتابه ( أوضح المسالك ) التي يجب توافرها كي الفعل بناء مباشرا، وبذلك يكون ما عرضه الدكتور من قواعد في باب التعجب في كتابه، لا يختلف كثيرا عما ذكره النحاة، وهو

قطاف ثمرة من ثمر النحاة. و لقد أحببت أن أثبت صورة الباب كاملة؛ لتكون المادة أبين و لتكون نتائجها أشفى للنفس.

### التعجب:

#### معناه:

إذا رأينا في القمر أشباحا تحاول الاتصال بنا، أو شاهدنا بئرا تغيض فجأة، أو: مطرا ينهمر في يوم صحو، أو سيارة جديدة تتوقف عن المسير بغير سبب معروف- كان هذا أمرا باعنا للدهشة، و انفعال النفس به؛ و استعظامها إياه؛ لخفاء سره عليها، وعدم وجود نظير له، أو قلة نظائره.

وقد يعبر عنه الناس بأنه أمر عجيب أو غريب، أو مثير أو نحو هذا من العبارات التي يريدون منها ما يسميه اللغويون: ((التعجب)) و يعرفونه بأنه:  
( شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له؛ مجهول الحقيقة، أو خفي السبب. ولا يتحقق التعجب إلا باجتماع هذه الأشياء كلها.

### أسلوبه:

له أساليب كثيرة تنحصر في نوعين؛ أحدهما: لا تحديد له ولاضابط؛ و إنما يترك لمقدرة المتكلم، و منزلته البلاغية، و يفهم بالقريظة. والآخر: قياسي مضبوط بضوابط و قواعد محددة، و لا تكاد تختلف في استعماله أقدار المتكلمين.

و من أمثلة الأول: (( الله در فلان )) ، في قو القائل:  
الله درك أي جنة خائف و متاع دنيا أنت للحدثان  
و منها: (( يالك ، أو يا له ، أو: يالي )) كقول الشاعر:  
فيالك بحرا لم أجد فيه مشربا و إن كان غيري واجدا يه مسبحا  
و منها: (( شد )) في نحو شد ما يفخر اللئيم بأصوله إن كانت له أصول، و يمتدح بفعاله  
إن كان له فعل محمود. و منها: (( عجيب )) في نحو:  
أقاطن قوم سلمى أم نورا طعنا فإن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا  
و منها: الاستفهام المقصود منه التعجب كقوله تعالى: (( كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا فأحياكم )) و كقول أحمد شوقي يخاطب تمثال أبي الهول:  
إلام ركوبك متن الرمال لطي الأصيل، و جوب السحر

و منها : سبحان الله التي تصاحبها قرينة تدل على أن المقصود منها التعجب؛ كقول رجل  
سئل عن اسمه : سبحان الله!تجهلني، والخيل والليل و البيداء تعرفني.

إلى غير ذلك من كل لفظ يدل على التعجب . و تفهم منه هذه الدلالة بقرينة، من غير أن  
يكون هذا النوع القياسي.

أما القياسي فصيغتان. (( ما أفعله)) و (( أفعل به)). و هذان وزنان يستعملان عند إرادة  
التعجب من شيء تنفعل به النفس على الوجه الذي شرحناه؛ فعند التعجب من الجمال الباهر ،  
مثلا ، أو الضخامة

البالغة أو: القصر المتناهي نأتي بأحد الأسلوبين.

أولهما: ماض، ثلاثي يشتمل على المعنى الذي يراد التعجب منه، ثم نجعله على وزن: ((  
أفعل)). وقبله: (( ما )) الاسمية التي هي علامة التعجب- و لذا تسمى: (( ما التعجبية)) - و  
تقديمها عن هذا الماضي واجب-، و فاعله ضمير مستتر وجوبا، يعود على : (( ما )) ، وبعده  
اسم منصوب هو في ظاهره و في إعرابه مفعول به. و لكنه في المعنى فاعل؛ إذ كان في  
الجملة- وفي الحقيقة- قبل التعجب فاعلا؛ نحو: ما أجمل الوردة الناضرة! ما أضخم هرم الجيزة!  
ما أقصر سكان المناطق القطبية!

فكلمة (( ما )) في هذه الأمثلة و أشباهها- مبتدأ، و الجملة الفعلية بعدها خبرها، ثم المفعول  
به الذي هو فاعل في المعنى: فالأصل جملة الوردة ضخم الهرم قصر سكان المناطق القطبية.  
و عند إرادة التعجب من كبر قارة آسيا و سعتها و غزارة سكانها و علو جبالها نقول: ما  
أكبرها! و ما أوسع رقعتها! و ما أغزر سكانها! و ما أعلى جبالها! و الإعراب كما سبق تماما، و  
كذلك المفعول به.

و((ما)) التعجبية في هذه التراكيب- ونظائره- هي نوع من النكرة التامة، و تتضمن-  
بذاتها- معنيين معا، أو أنها ترمز إليهما معا؛ هما توجيه الذهن إلى أن ما بعدها عجيب، و أن  
الذي أوجده أمر عظيم، و يصفها النحاة بأنها نكرة تامة، و الماضي بعدها جتمد لا محالة ، مع  
أنه في أصله ثلاثي متصرف، و لكنه يفقد التصرف باستعماله في التعجب رباعيا على وزن  
أفعل.

### زيادة و تفصيل:

لسنا بحاجة إلى الأخذ برأي من يقول: إن (( ما )) التعجبية اسم موصول، مبتدأ و الجملة بعده صلتها، والخبر محذوف، ولا برأي آخر يقول: إنها نكرة ناقصة ( تحتاج لنعث بعدها)، والجملة بعدها نعت لها ، و الخبر محذوف ، ولا استفهامية.....ولا.....ولا فكل هذه الآراء تحمل في طياتها كثيرا من التعسف و تقوم على الحذف و التأويل من غير داع، ومن غير أن تمتاز بمزية تصرفنا عن الإعراب الأول الذي يتضمن كل مزاياها، ويخلو من عيوبها. فعلىنا به وحده، وأن نختصر في الإعراب، فنقول : ( ما ) تعجبية ؛ قاصدين مع هذا الاختصار أنها نكرة تامة - من غير حاجة للتصريح بما اصطالحنا عليه.

ثانيهما: فعل ثلاثي لازم مشتمل على المعنى الذي يراد التعجب منه ، و نجعل هذا الفعل على وزن: (( أفعل ))، و بعده باء الجر، تجر اسما ظاهرا ، أو: ضميرا متصلا بها، و كلاهما هو الذي يختص بمعنى الفعل. ففي الأمثلة السابقة يقال: أجمل بالوردة الناضرة- أضخم بهرم الجيزة- أقصر بسكان المناطق القطبية وأعل بجالها أو أكبر بقارة آسيا وأوسع بها و أعزز يسكانها وأكثر بهم.

أما إعراب : (( أجمل بالوردة الناضرة )) ففيه و في نظائره إعرابان.

١- أن نقول (( أجمل ))، فعل ماض على صورة الأمر، وعلى شكله الظاهري فقط . (( بالوردة )) الباء، حرف جر زائد. (( الوردة )) فاعل مجرور بالباء لفظا، ولكنه في محل رفع على الفاعلية. (( الناضرة )) نعت إما مجرور بالكسرة تبعا للفظ الفاعل المنعوت، و إما مرفوع بالضممة تبعا لمحل المنعوت، و يكون المراد هو: جملة الوردة، ظاي صارت ذات جمال عجيب، و ضخم الهرم، أي صار ذا ضخامة عجيبة. وقصر سكان المناطق القطبية. أيضا..؛ وهكذا باقي صيغ ( أفعل ) التي جاءت في ظاهرها على صورة الأمر، وهي في الحقيقة فعل ماض؛ يراد منه في ظاهره و في حقيقته التعجب.

٢- أو نقول: (( أجمل )) فعل أمر حقيقي، و فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، يعود على مصدر الفعل المذكور ( وهو: الجمال ) و (( بالوردة )) الباء حرف جر أصلي، وهي ومجرورها أصليان متعلقان بالفعل. والمراد: يا جمال أجمل بالوردة؛ أي : لازمها، ولا تفارقها. فالخطاب موجه لمصدر الفعل المذكور؛ بقصد طلب استمراره، ودوام بقاءه معه. ومثل هذا يقال في الأمثلة الأخرى.

والفاعل المذكور مفرد مذكر للمخاطب دائما؛ لأنه ضمير مستتر للمصدر المخاطب في كل الأحوال.

والإعرابان صحيحان. والمعنى عليهما صحيح أيضا؛ فلا يوجد اختلاف بينهما في تأدية الغرض. إلا أن الإعراب الثاني أيسر، و أوضح ، وهو إلى عقول المتعلمين أقرب. ويلاحظ أن صيغة (( أفعل )) هذه جامدة- كأختها الأولى- مع أن فعلهما الأصلي ثلاثي متصرف، ولكنه يفقد التصرف بسبب استعماله في التعجب- كما أوضحنا-.

زيادة و تفصيل :

١- همزة الماضي (( أفعل )) في التعجب هي لتعدية الصيغة التي يكون فعلها لازما في الأصل، أو متعديا، ولكنه يفقد التعدية عند أخذ الصيغة منه؛ فمثال الأولى : ما أظرف الأديب! فإن الفعل : (( ظرف )) لازم أصالة.

و مثال الثانية: ما أنفع الحذر! فإن الفعل: (( نفع )) متعد في أصله. وتزول تعديته عند أخذ الصيغة منه ، فتتصب مفعولا جديدا كان في الأصل فاعلا؛ إذ الأصل: نفع الحذر. فكلمة (( الحذر )) فاعل يصير مفعولا به بعد التعجب.

أما همزة (( أفعل )) ، فللصيرورة على اعتباره ماضيا على صورة الأمر... ويجب تصحيح العين في الصيغتين إن كانت في غير التعجب تستحق الإعلال بالنقل مثل: ما أطول النخلة، وأطول بها. وكذلك يجب فك (( أفعل )) المضعف، نحو: أشدد بحمرة الورد.

٢- يكثر في هذا الباب ذكر: (( المتعجب منه )) والمقصود الحقيقي هو: (( المعمول المتعجب من شيء يتصل به )) لأن التعجب في مثل: ما أنفع العلم!!!، إنما هو من نفع العلم لا من العلم ذاته. ولا بأس بالتعبير السالف على اختصاره المقبول.

٣- هناك صيغ أخرى للتعجب؛ وأشهرها : (( فعل ))- بضم العين- و هو فعل لازم؛ نحو: كبرت كلمة تخرج من فم الجاحد، وخبث لفظا يجري على لسانه.

ومنها: (( أفعل )) بغير (( ما )) التعجبية، و أصله فعل ثلاثي زيد في أوله همزة التصيير؛ نحو : أحسنت قولاً، و أبرعت عملاً. أي: ما أحسن قولك، و ما أبرع عملك... و فعلها الثلاثي حسن وبرع.

و المشهور أن الصيغة الأولى قياسية، والثانية سماعية ذكرناها لندرك أمثلتها المسموعة.

ما يشترط في الفعل الذي يبني منه الصيغتان القيلسيتان بناء مباشرا:

يشترط فيه ثمانية شروط.

(١) أن يكون ماضيا.

(٢) ثلاثيا؛ فلا يصاغان من فعل زادت حروفه على ثلاثة؛ مثل: دحرج- تعاون- استفهم... إلا إن كان الرباعي على وزن: (( أفعل )) فيجوز- في الرأي الأنسب- صياغتهما منه؛ كالأفعال:- أعطى- أفقر- أظلم- أولى- . فيقال : ما أعطى التقى- ما أفقر الصحراء- ما أظلم عقول الجهلاء- ما أولى الناصح بردع نفسه.

ومن الشاذ قولهم : ما أخصر كلام الحكماء ، فبنوه من (( اختصر )) الخماسي المبني للمجهول أيضا.

(٣) متصرفا في الأصل تصرفا كاملا، قبل أن يدخل في الجملة التعجبية. ( أما بعد دخوله فيها فيصير جامدا). فلا يصاغان من ليس- عسى-بئس-نعم. ونحوها من الأفعال الجامدة تماما، ولا من نحو: (( كاد )) التي هي من أفعال المقاربة؛ لأنها ناقصة التصرف ليس لها إلا المضارع- في الأغلب-

(٤) أن يكون معناه قابلا للتفاضل و الزيادة؛ ليتحقق معنى التعجب؛ فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه، نحو: فني-مات-غرق-عمي، إذ لا تفاوت في الفناء، ولا في الموت، ولا الغرق، ولا العمى، و حيث يمتنع التفاوت و الزيادة في معنى الفعل يمتنع الداعي للعجب، إذ يكون المعنى مألوفا.

(٥) ألا يكون مبنيا للمجهول بناء يطرأ و يزول، كالأفعال: عرف و علم و فهم... و غيرها مما يبني للمجهول حيناً، وللمعلوم حيناً آخر. أما الأفعال المسموعة التي تلازم البناء للمجهول. ( مثل: زهى-هزل) فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يجيز الصياغة منها؛ فيقال: ما أزهى الطاووس!! و ما أهزل المريض...!

(٦) أن يكون تاماً، ( أي: ليس ناسخاً)؛ فلا يصاغان من كان، و كاد، و أخواتها...

(٧) أن يكون مثبتاً، فلا يصاغان من فعل منفي ؛ سواء أكان النفي ملازماً له، أم غير ملازم.

(٨) ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن : (( أفعل )) الذي مؤنثه (( فعلاء ))، نحو: عرج، فهو أعرج وهي عرجاء- خضر ، فهو: أخضر، و الزروع خضراء... حمر الجلد؛ فهو: أحمر، و الجلود حمراء... حور؛ فهو: أحور، وهي: حوراء... وهكذا من كل ما دل على لون ، أو عيب أو حلية أو شيء فطري.

زيادة وتفصيل:

زاد بعض النحاة شرطاً آخر؛ هو: ألا يستغنى عن الصياغة منه بصيغة أخرى مسموعة؛ فلا يصح: ما أقيله!! في التعجب من قيلولته لأنهم استغنوا عنها بقولهم: ما أكثر قائلته. و لا يصح ما أسكره ، و لا ما أقعده، و لا ما أجلسه ، لأنهم استغنوا عنها بقولهم: ما أشد سكره- ما أكثر قعوده- و جلوسه.

و الحق أن هذا شرط غير مقبول؛ إذ يقتضينا أن نزهق أنفسنا بالبحث المضني في جميع المظان لمعرفة ما استغنوا به عن الصيغة القياسية؛ و هذا تكليف لا يطاق، و فيه تعويق للتعبير، و تعطيل للقاعدة، و تحويل للقياس عن معناه السديد.

### النتائج والتوصيات:

بعد الانتهاء من رحلة البحث في هذه الدراسة، و الغوص في تفصيلات موضوعاتها، يَجْمَلُ بي أن أسجّل أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة. و كان من أهمّها:

١- أن النحاة لم يهتموا بعبارات التعجب السماعي ، فاكثفوا بذكر القواعد والتقارير الخاصة بصيغتي ما أفعل و أفعل به ،مع الإشارة لبعض الصيغ السماعية دون الوقوف عليها.  
٢- أن العلماء القدامى كانوا معنيين بالحفاظ على سلامة اللغة، و حمايتها من أن يقع فيها اللحن ولذلك خضعت لمعايير خاصة ،دون النظر إلى معاني العبارات ودلالات الصيغ، وبهذا تكون الصيغ القياسية للتعجب صيغتين هما ما أفعل و أفعل به وما سوى هاتين الصيغتين لا يعتبر تعجبا قياسيا.

٣- أنه من الواجب علينا أن نتقطن إلى أن اللغة كائن حي ، وأن بعضا من قواعدها الصرفية واللغوية والنحوية تتغير وتتطور، ومن الممكن أن تكون بعض العبارات أو الصيغ أو المفردات قد انتهت، فما عاد لها استعمال في الواقع اللغوي المحكي ،فمثلا عبارة (ما أحسن وأجمله زيد) يمكن أن تكون قد انتهت فما عاد لها حضور في الواقع الاستعمالي للغة اليوم، وبهذا يمكن لنا أن نقف على تلك العبارات التي تؤدي المعاني نفسها ،دون النظر إلى القوالب التي تضمنتها تلك المعاني.

٤- أنه عند النظر إلى النحو العربي عند اعتبار الكم المستخدم في الواقع العملي للغة ، قد يضطرنا إلى تحديد معالم جديدة للنحو ، وبذلك يمكن لقواعد كانت تقع على الهامش ، وأغفلها النحاة لدى تفكيدهم لقواعد الأبواب أن تحتل بؤرة المركز و تكون المحور الرئيس الذي تبنى حوله باقي القواعد والتقارير كالأستفهام التعجبي، فقد أظهرت نتائج الفرز بأن له شيوعا ملحوظا في عينة الدراسة المأخوذة.

٥- كان حجم التكرار في القواعد مطردا مع مدى القواعد والتقارير في الكتب السبعة، فإذا وردت القاعدة في الكتب السبعة مثلا ،فإن لها دورانا أكبر من القاعدة التي قد ترد في واحد من الكتب.

٦- التعجب متعلق بخلجات النفس ، وهو دفقة شعورية تصدر من المتكلم للتعبير عن الحالة الشعورية و لهذا تختلف العبارات والصيغ التي يمكن قولها للدلالة على التعجب ، ولا نستطيع أن نحصر تلك العبارات في أنماط محددة.و هذا ما جعل النحاة يعزفون عن التعجب السماعي.

٧- هنالك علاقة متينة بين أفعل التفضيل و أفعل التعجب ، ولكن هذه العلاقة لم توضح السمات بين الصيغتين ولم تكشف الجوانب الرئيسة بين هاتين الصيغتين وما زال الباب مفتوحا للوقوف

على هذه العلاقة ، ويمكن لنا أن نكتشف سر هذه العلاقة، من خلال ما تشترك فيه هاتان الصيغتان من خضوعهما لشروط الصياغة نفسها، والولوج إلى طبيعة هذه العلاقة والكشف عن ماهيتها.

- ٨- يجب مراعاة الترتيب في جملة التعجب، وهذا الترتيب يعود إلى قياسية صيغة التعجب، وليس كما زعم الدكتور علوش بأن ذلك يرجع لصدورها عن المشاعر والأحاسيس.
- ٩- أن معظم التفسيرات التي قدمها اللغويون في الحديث عن التعجب يغلب عليها الظن والتخمين، وعلينا إعادة النظر في هذا الباب لتقديم رؤية أشمل حول باب التعجب.
- ١٠- نظر علماء اللغة المعاصرون وخاصة التوليديين إلى التعجب من زوايا مختلفة، فمنهم من وقف على (أفعل التعجب) ورأى بأنها اسم، ومنهم من تحدث عن أصل الجملة التعجبية.
- ١١- إذا كان النحاة القدامى قد قصروا في الحديث عن صيغ التعجب السماعية، فإن علماء بعض اللغة المعاصرين أهملوا الحديث عن الصيغ القياسية ولم يولوها اهتمامهم.
- ١٢- الاختلاف القائم بين النحاة القدامى واللغويين المعاصرين حول تفسير بعض قضايا التعجب وظواهره اختلاف من زاوية النظر؛ فكل فريق ينظر للتعجب من وجهة نظر مختلفة، لذلك كان الاختلاف في تفسير بعض ظواهره.

## قائمة المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار (١٩٧٥)، أسرار العربية.
٣. الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (١٩٥٦)، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
٤. الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث، صنعة السكري (دار الأصمعي بحلب) شعر الأخطل.
٥. ابن ثابت ، حسان بن ثابت الأنصاري، ١٩٦١ دار صادر بيروت ديوان حسان.
٦. حسن ، عباس حسن، الطبعة الرابعة دار المعارف بمصر النحو الوافي.
٧. جرير، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي تحقيق كرم البستاني( دار صادر بيروت ١٩٦٠)ديوان جرير.
٨. الخطيم، قيس بن الخطيم تحقيق ناصر الدين الأسد(١٩٦٢)، مكتبة دار العروبة، ديوان قيس بن الخطيم.
٩. الجندي، درويش الجندي مكتبة نهضة مصر ١٩٦٥ القاهرة علم المعاني.
١٠. الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب، نشرة كرم البستاني(١٩٦٠) دار صادر بيروت، ديوان النابغة.
١١. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق النهاوندي ، صححه ابن أبي شنب (١٩٢٦) الجزائر كتاب الجمل.
١٢. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (طبعة بروخ بمصر) كتاب المفصل.
١٣. زهير، زهير ابن أبي سلمى، نشرة البستاني (دار صادر بيروت) ديوان زهير.
١٤. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ، تحقيق عبد الحسين الفتلي الجزء الأول (١٩٧٣) النجف كتاب الأصول في النحو.
١٥. ابن أبي سلمى، كعب بن زهير ، صنعة السكري (١٩٦٥) القاهرة شرح ديوان كعب .

١٦. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون الجزء الثاني (١٩٦٨) دار الكتاب العربي الكتاب.
١٧. طرفة، طرفة بن العبد، شرح الشنتمري، نشرة مكس سلغسون، (١٩٠٠) ديوان طرفة.
١٨. ابن طفيل، أبو علي عامر بن الطفيل العامري، تحقيق كرمكو لندن (١٩٢٧) ديوان طفيل.
١٩. عضيمة، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، دراسات لأسلوب القرآن الكريم.
٢٠. علوش، جميل علوش، الطبعة الأولى (٢٠٠٠) عمان الأردن التعجب صيغه و أبنيته.
٢١. عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر (١٩٨٤) فن البلاغة.
٢٢. المبرد، أبو العباس المبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة (١٣٨٨) كتاب المقتضب للمبرد.
٢٣. ابن مالك، كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري، تحقيق سامي مكّي العاني (١٩٦٦) مكتبة النهضة بيروت ديوان كعب بن مالك.
٢٤. امرؤ القيس، خندج بن حجر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ديوان امرؤ القيس.
٢٥. موسى، نهاد موسى (١٩٧٩) النحو العربي بين النظرية والاستعمال مثل من باب الاستثناء.
٢٦. نحلة، محمود أحمد نحلة دار العلوم العربية لبنان (١٩٩٠) في البلاغة العربية علم المعاني.

# **THE METHOD OF EXCLAMINATION BETWEEN THEORY AND PRACTIC**

**By**

**Ahmad Mohammad Suleiman Taha**

**Supervisor**

**Mohammad Hasan Awad**

## **Abstract**

This dissertation aimed to study interjection and to reveal the relation existing in interjection forming theoretical syntax language level and how it is being used. The researcher has chosen this topic after studying a research published at university of Jordan research magazine for Dr. Nehad Al-Mousa ١٩٧٩ under the title of Arabic Syntax the theory and the use such as excluding where the DR meant to study syntax for teaching purposes and to show the most common excluding structure used at the common level.

The researcher used at studying interjection searching and reading methods he studied it at two levels in the first he showed all syntax structures in seven of syntax mother books, the second level where he showed the structure used in a sample of poetry written in protesting ages and studied the most used structures in that literature books.

The study reveals a number of results the most important of which is that a big difference between interjection and theoretical level and how it is being used, the study also shows methods that syntactical did not look into or neglected and showed the difference in a number of structures in the syntax books itself.

The outputs came out of this study may help teaching interjection to our students in another way, also it will help the beginners to study syntax for practical purposes.